

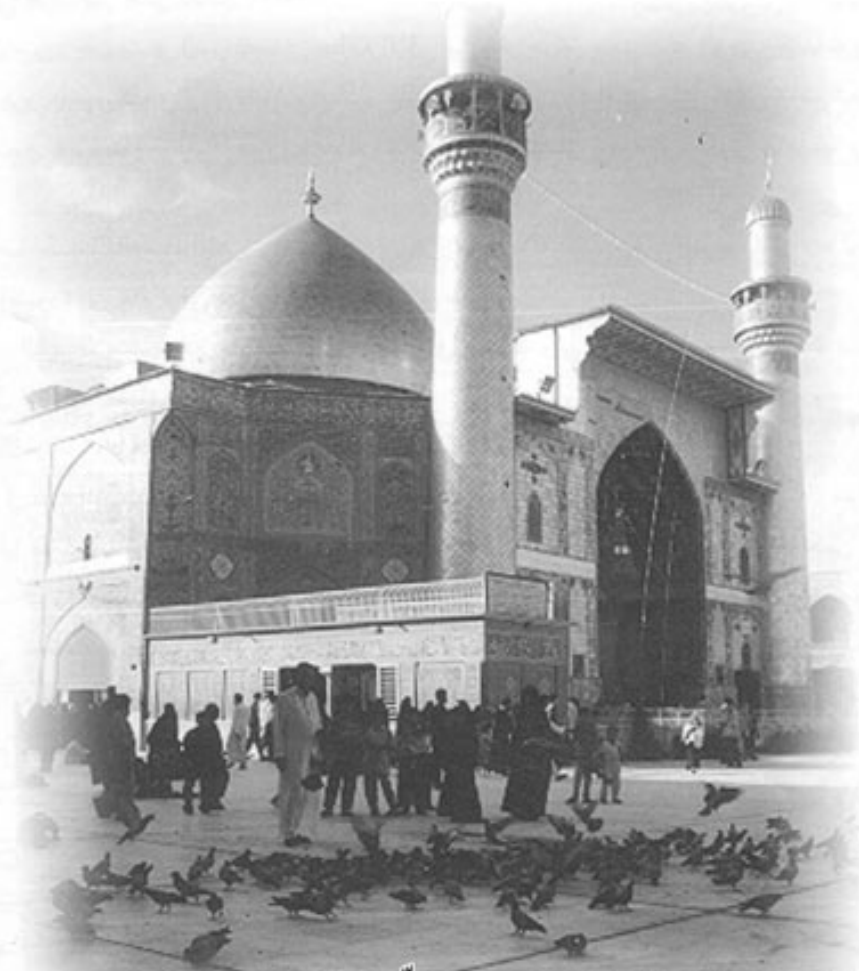


AL-GHAREE

# الغري

شهرية تصدرها مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي

رجب ١٤٢٣ هـ - ايلول ٢٠٠٢ م



لا تلمني في ترك مدح علي

أنا أدري بالأمر منك وأخبر

إنَّ أهل السماء والأرض في العجز

سواءً عن حدِّ أوصاف قنبر

العدد السادس عشر



## السلام عليكم

رئيس التحرير: السيد محمد علي الحلو

نوران في شهر واحد... ينبتقان فيعبران عن عمق العلاقة بينهما، مناسبتان عظيمتان تقترنان في هذا الشهر المعظم بتجلى فيهما جلال الله وبهاؤه... رحمته لطفه... عطاؤه... ومن ثم إرادته.. إنهما المبعث النبوي والمولد العلوي، فهما ليسا مصادفة عابرة من قبيل اقتران زمني مجرد، فهو يحمل دلالة اذن.

في السابع والعشرين من رجب ينبتق النور المحمدي بعطائه الإلهي من غار حراء، حيث يهبط الوحي بكلمات ربه ﴿اقرأ﴾ قال ﷺ: ما أنا بقارئ، فكرر عليه مؤكداً ﴿اقرأ﴾ فأجابه كذلك.. قال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق...﴾ وبدأت البعثة المحمدية تتطلق مع انطلاق العشرات في غمرة هذا العطاء المكتون، وتتدافع المئات والألوف لتعتنق الحرية وتنبتق رقاً جاهليتها وتحرر من اسر عصبيتها الهوجاء..

ثلاث وعشرون عاماً يكتمل العطاء الإلهي بعد جهاد نبوي حرر من خلاله الإنسان... القيم... المبادئ.. ليكتمل ذلك الإنسان بإنسانيته المعذبة المهورة إلى عالم يرقى بكل فضيلة ويحفل بكل مكرمة..

في الثالث عشر من هذا الشهر الأصب بالخيرات ينبتق النور العلوي في بيت الله ومن كعبة الله... وثلقه فاطمة بنت أسد بين يدي أبيه ليحتضنه رسول الله ﷺ بعد أشهر من ولادته المباركة.. يلقيه ندي الإيمان ويغذيه حب الله وعبوديته وحده... هكذا كان علي بن أبي طالب ﷺ غرساً نبوياً متكاملأ عاش ونمى في بيت الرسالة ومهبط الوحي..

كان علي ممسوساً في ذات الله... قوياً في الله... راغباً في طاعته... مجتنباً معصيته... هكذا كان يُقرئه رسول الله ﷺ ويقدمه للأمة عطاء رسالياً فذاً ليثبت أن الرسالة هكذا تصنع رجالها وهكذا يكونون.. إن محنة الإنسانية اليوم تكمن في تجاهلها لهذا العطاء وفي جدية قراءة هذه الشخصية الفذة... كل قرأ في شخصية علي قراءات شتى.. فهذا قرأها في علم علي، وذاك قرأها في زهده، وآخر قرأها في شجاعته، وبعضهم قرأها في عبادته، وجميعهم قدّم لهم قراءاتهم انفتاحاً على آفاق جديدة من وعي المنطلق ورحاب الفكر والثقافة.. إلا أنهم لم يقرءوا علياً الإمام والخليفة والوصي فان في ذلك مجامع الحق وغزارة العطاء الإلهي... إن قراءة علي الإمام سيفتح لنا آفاقاً أرحب من العطاء الإنساني الذي يتكامل في علي الإنسان والإمام والخليفة وبعد ذلك الوصي بعد رسول الله حقاً... وإذا كانت البعثة المحمدية أتاحت للإنسان أن يعرف نفسه، ففي ولادة علي يتاح للإنسان أن يكتشف ذاته... لينضج... وينمو... ليتكامل بعد ذلك. نعم شردمة من العاكفين على تقليدهم يقرؤون في علي الهوامش ويقدمون الهوامش، لأنهم هامسيون في عطائهم وفي فطرتهم.. فهم محنة المعرفة الإنسانية يرضخون لعصبيتهم الهوجاء، ولا يرضون من الحقيقة أن تقدم علياً بصورته المتكاملة.

إن الإنسانية اليوم تحتفل بميلاد علي ذلك الذي مثل علامة العطاء الإنساني بكل ما فيه ليكون بعد ذلك دالة السلامة على تكامل الإنسان ورشده ونضوجه.. إنه علي الإنسان، لأنه علي الإمام والخليفة والوصي فهل قرأناه حق قراءته أم لازالت قراءتنا هامشية تخضع لمصالح المتسلطين على ثقافة أمة منذ حين؟!.

## دور المرجعية والحوزة في مستقبل العراق

شهاب الدين العذاري\*

وشجّع على التفقه في الدين فقال: «تفقه في الدين فإنّ الفقهاء ورتة الأنبياء»<sup>١</sup>.

وقال ﷺ: «المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، وإذا مات نلم في الإسلام ثلثة لا يسدها شيء»<sup>٢</sup>.

وقال ﷺ: «الملوك حكّام على الناس، والعلماء حكّام على الملوك»<sup>٣</sup>.

وقال الإمام الحسين ﷺ: «إنّ مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله الأمناء على حلاله وحرامه»<sup>٤</sup>.

وقال الإمام محمد الباقر ﷺ: «عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد»<sup>٥</sup>.

وقال الإمام جعفر الصادق ﷺ: «إنّ العلماء ورتة الأنبياء، وذلك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا عملكم هذا عمّن تأخذونه»<sup>٦</sup>.

وحيثما منع الإمام الصادق ﷺ أتباعه من التحاكم إلى السلطان الجائر أرجعهم إلى الفقهاء، فقال: «... ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنّما استخف بحكم الله وعلينا ردة»<sup>٧</sup>.

واعتبر الإمام موسى الكاظم ﷺ العلماء والفقهاء حصون الإسلام فقال: «إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة... ونلم في الإسلام ثلثة لا يسدها شيء لأنّ المؤمنين الفقهاء حصون

جاهلاً أو غير عادل وكلاهما لا يصلح أن يكون رائداً للناس.

والمستعارف بين جميع الأمم على مختلف دياناتها وعقائدها أنها لو خليت وإرادتها، فإنها ستختار من بينها من كان عارفاً بعقائدها وقيمتها الموروثة، ومن كان مجسداً لها في واقعه السلوكي.

مقام ودور الفقهاء في الروايات الشريفة تواترت الروايات المؤكدة لفضل الفقهاء ومقامهم السامي ودورهم في إحياء المفاهيم والقيم الدينية، والأهم من ذلك دورهم الريادي والقيادي، وفيما يلي نستعرض جملة من الروايات الدالة على ذلك.

قال رسول الله ﷺ: «فضل العالم على الناس كفضلي على أديانهم»<sup>٨</sup>.

وقال ﷺ: «أفتخر يوم القيامة بعلماء أمّي فأقول: علماء أمّي كسائر الأنبياء قبلي»<sup>٩</sup>.

وقال ﷺ: «الفقهاء أمناء الرسل»<sup>١٠</sup>.

وقال ﷺ: «المستقون سادة، والفقهاء قادة، والجلوس إليهم عبادة»<sup>١١</sup>.

وعتبر رسول الله ﷺ عن الفقهاء بالخلفاء فقال: «اللهم ارحم خلفائي... الذين يأتون بعدي ويروون حديثي وسنتي»<sup>١٢</sup>.

وفي هذه الرواية لا يقصد ﷺ الأئمة ﷺ لقرائن عديدة لا مجال لذكرها.

وقال الإمام علي ﷺ في وصفه للعلم: «يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم ترمق أعمالهم وتفتيس آثارهم»<sup>١٣</sup>.

جاءت الرسالة الإسلامية الخاتمة للرسالات من أجل قيادة المجتمع الإنساني وإيصاله إلى قمة التكامل والسمو والارتقاء بتقرير المنهج الإلهي في واقع الحياة، وجعله الحاكم على تصورات الناس ومشاعرهم ومواقفهم، لتتحول النظريات إلى صور متجسدة في الواقع ذات معالم ومواقف منظورة ومحسوسة.

وقد جسّد رسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ النهج الإلهي في واقع الحياة، وجعلوا المفاهيم والقيم الإسلامية حقيقة حركية لتقتدي بهم الأمة وتقوم بأعباء الرسالة لتستمر المسيرة التكاملية ويتوالى البناء حتى يكون المنهج الإلهي هو المنهج الأوحد في العالم الإنساني.

ويما أن الأمة بحاجة إلى من يوجهها ويرشدها بعد عصر المعصومين ﷺ وبعد غيبة الإمام المهدي ﷺ لذا أوكل رسول الله ﷺ وأئمة أهل البيت ﷺ الأمر إلى الفقهاء والعلماء، فهم المسؤولون عن هداية الناس وقيادتهم نحو السمو والتكامل، وهم يمثلون دور القدوة ولهم دورهم الريادي، ولهم دور الإشراف والقيومة على الناس، لأنّه لا يستطيع القيام بوظيفة الهداية إلّا من يكون عالماً بأسسها وقواعدها الثابتة ومجسداً لها في سلوكه العملي، وهو الفقيه الجامع للشرائط.

ودور الفقهاء الريادي من البديهيات التي لا تحتاج إلى دليل، لأنّ رائد الناس والبشرية يجب أن يكون عالماً وصالحاً ولا أعلم ولا أصلح من الفقيه العادل الكفوء لأنّ غيره إمّا أن يكون

الإسلام كحصن سور المدينة لها»<sup>١٤</sup>.

وجاء في التوقيع الصادر عن الإمام المهدي (ع) ما يؤكد على الرجوع إلى الفقهاء في عصر الغيبة في مطلق الأمور: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله»<sup>١٥</sup>.

مقام الفقهاء عند العلماء والعقلاء

اختيار العلماء والفقهاء كقدوة وقادة محل انضاق جميع العقلاء في التأريخ، فأفلاطون (٣٤٧ ق.م) يرى: أن السلطة يجب أن تكون للحكاماء والعقلاء»<sup>١٦</sup>.

وقال العالم الهولندي إيراسيم (ت ١٥٣٦م): «فمضى أصبح لدينا حاكم فاضل متسع المعارف فإننا نظمنا إلى أننا حققنا هدفاً سياسياً»<sup>١٧</sup>.

والاقتياد لمن له قدسية دينية

يكون طوعياً، لأن الإنسان غالباً

يرفض الاقنياد لغيره إلا إذا كان الغير يتمتع بخصائص روحية لا تتوفر إلا في الفقيه، وفي ذلك قال جان جاك روسو: «لم يكن للبشرية قط في أول الأمر حكومة أخرى سوى الحكومة الدينية، فلا بد من تزييف طويل في المشاعر والأفكار حتى يتمكن الإنسان من إقناع نفسه باتخاذ آدمي مثله سيداً له وأن يتباهى بأن حالته سوف تكون أفضل»<sup>١٨</sup>.

ويقول غوستاف لوبسون: «إن المسلمين والعرب عندما قادوا الفتح أو دافعوا عن الثغور لم يقم عندهم بهذه المهمة مهوسون، وإنما كان للفقهاء والعلماء على رأس الجيوش»<sup>١٩</sup>.

مقام الفقهاء عند الناس

للفقهاء قدسية خاصة عند الناس، وهذه القدسية تجعل إرشادات وتوجيهات وتعليمات

وأوامر ونواهي الفقهاء حاکمة على عقول وقلوب الناس، ونحن نجد من خلال استقراء التاريخ أن الأمة تستجيب للفقهاء دون تردد أو تراجع وتندفع للاستجابة إليه عن قناعة وتستسلم لأوامره استسلاماً ذاتياً، لأنها تشعر

بقدسية الأوامر والتوجيهات، وتشعر أن الله تعالى هو الرقيب عليها قبل أية رقابة.

### الفقهاء والعلماء هم المسؤولون عن هداية الناس وقيادتهم نحو السمو والتكامل

المهدي (ع) ووريت الأئمة والأنبياء (ع). والسناس لا يتفاعلون مع أغلب

النشاطات والفعاليات، ولا يتعاونون مع الكثير من الكيانات والوجودات إلا بعد استشارة الفقهاء، إيماناً منهم بالدور الريادي للفقهاء في حركة الناس وقيادتهم نحو الاستقامة والسمو والتكامل، ولهذا نجدهم يضحون بأرواحهم وبذويهم بفتوى من فقيه أو دعوة منه، كما حدث في ثورة العشرين في العراق، وانتفاضة صفر ورجب وشعبان.

وبعد هذه المقدمة الطويلة نأتي إلى دور الفقهاء والمهوزة في مستقبل العراق. مسؤولية الفقهاء

أولاً: تفرير المفاهيم والتقييم الإسلامية في واقع الحياة وجعلها حاکمة على الدولة وعلى المجتمع وعلى الفرد. وبعبارة أخرى: السعي لإقامة الدولة الإسلامية بعد تهيئة الظروف والمقدمات.

ثانياً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهو دعوة إلى الإسلام ومنهج أهل البيت (ع) عقيدة وشريعة وسلوكاً، بتحويل الشعور الباطني بالعقيدة إلى حركة سلوكية واقعية، وتحويل هذه الحركة إلى عادة ثابتة متفاعلة ومتصلة مع الأوامر والإرشادات الإسلامية ومنكشمة ومنفصلة عن مقتضيات

ولا بأس بذكر مسألة مشهورة عند كبار السن ممن عاشوا العشرينات والثلاثينات، وهي: «لو أفتى المرجع بالجهاد فإن المتخلف عن أوامره

### أفتى الفقهاء بالجهاد وقادوا الأمة لمقاومة أعداء الإسلام

وعن الجهاد يحرم على زوجته»، بمعنى أنها تتفصل عنه دون طلاق، ولا أدري ما هو أصل هذه المسألة ومن أين ارتكزت في أذهان هؤلاء؟! ولعلها فتوى قديمة تناقلها الناس أب عن جد. وعلى أي حال فإن للفقيه سلطاناً على العقل والقلب والإرادة وعلى جميع مقومات الشخصية الإنسانية المؤمنة.

والناس يفتشون على الفقهاء في أغلب أمورهم مع الاحتفاظ بالهيبه منهم ولذا نرى أن أغلب الناس قد لا يفتح الطبيب أو غيره بقضية من القضايا ولكنه يفتح الفقيه فيها ويبحث عن علاجها أو حلها.

والأهم من جميع ذلك أن الناس يأمنون بالفقهاء على أعز الأمور لديهم كالمال والعرض، ولو قارنا بين موقف الناس من الحكومات غير الإسلامية ومن الفقهاء في مسألة دفع الضرائب

النواهي الإسلامية.

تالفاً: المحافظة على العقيدة والشريعة من

الفناء توقفوا عن الجهاد وتوجهوا لإعداد الحوزة

لتخريج فقهاء جدد، لأن استمرار الجهاد المسلح

والعلمي سيؤدي إلى

تصفية جمع الفقهاء

والعلماء وطلاب

قال رسول الله (ص):  
الْفَقْهَاءُ أَمْنَاءُ الرَّسْلِ

التحريف والتزييف، عن

طريق المحافظة على

استمرار التفقه في الدين

وعدم خلو كل عصر من فقيه أو مجموعة من

الفقهاء، وهو ما يتجسد بالمحافظة على كيان

الحوزة العلمية التي ينتخرج منها الفقهاء والعلماء.

والظواهر - وحسب فهمي الفاصر - أن هذه

النقطة مقدمة على بقية النقاط، لأنها أساس

لغيرها، فلولاً وجود الفقهاء لما أمكن القيام

بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولما أمكن

الوصول إلى قيادة الدولة، وهذه المهمة مرجحة

على غيرها في حال التزاحم فيمكن التخلي عن

إقامة الدولة أو التخلي عن الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر إذا أدت إلى القضاء على

وجود وكيان الحوزة، فقد يؤدي الجهاد المسلح

أحياناً إلى زج العلماء والفقهاء وطلاب الحوزة

في معركة خاسرة تكون آثارها انحسار أو قتل

الفقهاء، وقد يؤدي الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر بالصورة المثيرة للجانحين والظالمين إلى

القضاء على الفقهاء وعلى الحوزة، ففي هذه

الحالة فإن الحفاظ على الحوزة العلمية وعلى

الفقهاء من أجل إقامة حركة الاجتهاد والتفقه في

الدين، كل ذلك مقدّم على الجهاد وعلى الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر في بعض المقاطع

والحقب الزمنية.

ويظهر ذلك جلياً في حركة الفقهاء والمراجع

في ثورة العشرين وبعدها، فقد أفتى الفقهاء

بالجهاد وقادوا الأمة لمقاومة أعداء الإسلام

وحققوا بعض المكاسب والإنجازات، ولكنهم بعد

الثورة حينما وجدوا أن الحوزة مهددة بخظر

في الحوزة العلمية وكشفها، لأن الاختراق

والاندساس من أخطر الأساليب التي تهدد كيان

الحوزة، فهما يحقق الأعداء أهدافهم وخصوصاً

في:

أ- تشويه سمعة المراجع والفقهاء.

ب- خلق الاضطراب داخل الحوزة.

ت- خلق الفتن.

ث- خلق الأجواء الاجتماعية للتمرد على

الحوزة وعلى الفقهاء.

ج- تحويل منحج أهل البيت (ع) إلى منحج

صوفي بعيد عن الحياة، ليكون الانكماش

والانزواء والتقوق هو المهيمن على العقول

والقلوب وعلى المواقف والممارسات.

د- تعميق العلاقة مع جميع الشرائح

الاجتماعية، وإزالة الحواجز بين الناس

والحوزة العلمية.

هـ- الدفاع عن المظلومين والمهرومين.

و- المساهمة في حلّ الصعوبات والتعقيدات

والمشاكل التي خلفتها السياسة المتهورة للنظام

وانعكست آثارها على الجوانب السلوكية

والخلاقية والاجتماعية، لكي تصبح الحوزة

العلمية والمرجعية حصناً وسنداً للجميع ينتجون

إليها لتكون في نظرهم مرجعية للتوعية وللعمل

ولإدارة شؤون المجتمع.

ز- تحديد أولويات العمل تبعاً للمصلحة

الإسلامية العليا.

آليات تحقيق المسؤولية

١- تقوية كيان الحوزة كمّاً ونوعاً، وتوسيع

حجمها بالتشجيع على الانتماء إليها والارتباط

بها، وتأسيس فروع لها في المحافظات والأقضية

والنواحي.

٢- استنقاء طلاب الحوزة واختيارهم على

الحوزة دون أن يحقق أهدافه المرحلة

والمستقبلية، وعلى ضوء ذلك تنطلق المهام

الأخرى أو تنفرع منها، لتكون المسؤولية أشمل

وأوسع، والتي تتضمن النقاط التالية:

١- متابعة منظمات أعداء الإسلام وإفشالها

في مهدها.

٢- تربية الأمة على المحيطة والحذر من

مؤامرات أعداء الإسلام وأعداء التشيع.

٣- مواجهة الشبهات والإشاعات التي

تطرح للتيل من المنهج الإسلامي عموماً ومنهج

أهل البيت خصوصاً في جميع الميادين:

أ- التأليف والكتابة. ب- الصحافة.

ت- الإعلام وخصوصاً القنوات الفضائية

والانترنت. ث- الفتن. ج- الخطابة.

٣- مواجهة الشبهات التي تثار للتشكيك

بالعقائد والمقدسات والشعائر الشيعية

والمحسنية على وجه الخصوص.

٤- القضاء على الفتن التي تثيرها الدوائر

المعادية للإسلام بين السنة والشيعية، وبين الشيعة

والشيعية، وبين المرجعية والناس، وبين المرجعية

والمرجعية، وبين الحوزة والجامعة، وبين العشائر

الشيعية.

٥- محاربة مظاهر التعصب والعنصرية التي

تثار من قبل أعداء الإسلام، لتمزيق الشيعة على

أساس قومي أو لغوي أو وطني، باستغلال بعض

التفرات للنفوذ منها لبليلة الأفكار والمشاعر.

٦- مواجهة حالات الاختراق والاندساس

الإسلامية جمعاء من الانحراف والتبعية للأفكار الدخيلة، ومن أجل إتقاذها من التمزق والتشتت. وفي جميع الظروف والأحوال من الأفضل توزيع المسؤوليات والمهام وتوزيعها، فمثلاً يتم التفاهم على اختيار بعض المراجع والفقهاء لمتابعة الأمور السياسية والتصدي لها، وإبعاد البعض الآخر عن ذلك ليتفرغ للأمر العامة، من أجل المحافظة على الكيان والوجود الحوزوي في حالة حدوث قطيعة بين الأنظمة الحاكمة والحوزة، وهذا الأمر كان قائماً على طول التاريخ، حيث يتصدى بعض المراجع والفقهاء للمسائل السياسية ويقودون الصراع والجهد ضد الاستكبار العالمي أو ضد الأنظمة الجائرة، بينما يتصدى البعض الآخر لشؤون الحوزة والأمة دون التدخل في السياسة، وكلا الأمرين قد أدى المسؤولية وحقق بعض الأهداف المرحلية والمستقبلية وقد أثبت الواقع أن تحوّل السلطات من الفقيه الذي يتبنى المواجهة يدفعها لرفع محاصرة بقية الفقهاء والمراجع الذين لا يتبنون المواجهة العلنية، وبالتالي يفسح لهم المجال للتدريس والوعظ والإرشاد وإدارة شؤون الحوزة والأجوبة على استفتاءات الناس وإرسال الوكلاء لهم، وكلا الأسلوبين ساهما في الحفاظ على كيان الحوزة من التصدع والانحيار.

\* من طلبية الحوزة العلمية وكتاب إسلامي له عدة مؤلفات في العلوم الشرعية للمشاكل الاجتماعية أكثرها مطبوعة، له مشاركات في عدة مؤتمرات إسلامية.  
١- مجمع البيان ٥: ٢٥٣، الطبرسي، مطبعة العرفان صيدا.  
٢- جامع الأخبار ٣٨، محمد بن محمد السبزواري، مؤسسة آل البيت قم، ١٤١٤.  
٣- بحار الأنوار ١: ٢١٦، المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.  
٤- بحار الأنوار ١: ٢١٦.

والقرى.  
ب- المبلّغين والخطباء المرتبطين بالمرجعية.  
ت- استحداث منصب ممثل المحاكم الشرعية، يقوم بمهمة حل المنازعات والمرافعات بين الناس دون الرجوع إلى محاكم الدولة.  
٤- التشجيع على تأسيس الجمعيات الثقافية والأدبية والفنية والاجتماعية الخيرية، وربطها بالمرجعية والحوزة العلمية.  
٥- تشكيل لجان من الحوزة العلمية للإشراف على المساجد والمحسينات والمواكب الحسينية والمهرجانات، والإشراف على أموال الأضرحة الشريفة لإتفاقها في مواردها.  
٦- فتح دورات صيفية للأطفال والشباب لتعلم الأحكام الشرعية والثقافة الإسلامية وقرآنة القرآن، وتشجيعهم على ذلك عن طريق المشوقات والمحفزات، والاعتماد على تجار المدينة أو على التبرعات المحلية للإتفاق عليها.  
٧- والأهم من ذلك إحياء شعيرة صلاة الجمعة في أنحاء البلاد، فإن المبادرة إلى إقامتها في أقرب ظرف مناسب سيساعد على إدامتها وصعوبة منعها.  
ومن الأفضل توحيد زعامة الحوزة واختيارها من بين المراجع الأكفاء في إدارة شؤون الحوزة وشؤون الأمة، مع احتفاظ كل مرجع بخصوصياته مع التنسيق مع الآخرين، وإذا أمكن تصدي مرجع واحد للمرجعية العامة لكان أفضل.

ومن الأمور الإيجابية فتح المجال للتخصص في جانب من جوانب الفقه ثم تشكيل لجنة من المتخصصين الفقهاء والمراجع للقيام بمسؤولية الإفتاء، وهنا تتوحد وتظافر وتتكايف الطاقات والجهد والإمكانات من أجل إتقاذ الأمة

أساس الوعي والصلاح والإخلاص للمذهب والاندفاع الذاتي نحو العمل وحمل هم الإصلاح والتغيير، واختيارهم على أساس الوراثة الصالحة أو الانحدار من أسرة صالحة، وأن يقدم صاحب النفوذ والتأثير في المجتمع على غيره، ومن الخصائص التي ينبغي مراعاتها في الاختيار:

- أ- التقوى والورع وحسن السيرة.
- ب- حسن السمعة في مدينته.
- ت- الثقافة العالية والذكاء الجيد.
- ث- الوعي والتمييز بين القضايا والأحداث والأشخاص.
- ج- الإيتار ونكران الذات. خ- سعة الصدر والقدرة على التحمل.
- ح- الزهد في الدنيا.
- د- التمتع بالصفات الداخلية في إنجاح العمل التربوي والتبليغي وهي:
  - القدرة على المداراة
  - الرفق.
  - الإحسان
  - التعايش مع الناس.
  - القدرة على التقييم الموضوعي.
  - عدم الانشغال في أمور هامشية.
  - الشجاعة في مواجهة القضايا والأحداث.
- وينبغي أن يكون الاختيار على أساس حجم العشائر مثلاً، أو أن يتم إشراك عدد كبير من أبناء العشائر في الحوزة العلمية بمعنى أن لا تخلو عشيرة من طالب لها في الحوزة.

٣- توسيع دائرة نفوذ الحوزة عن طريق دائرة نفوذ العمل وأداء المسؤولية، ويتم ذلك بتكثير عدد:  
أ- الوكلاء في المحافظات والأقضية والتواحي

## زينب سلام الله عليها بضعة البتول

أكرم الحفاجي



- ٥- من لا يحضره الفقيه: ٤، ٢٤٠، الصدوق، جامعة المدرسين، ١٤٠٤هـ.
- ٦- بحار الأنوار: ١، ١٦٦.
- ٧- بحار الأنوار: ١، ٢١٦.
- ٨- بصائر الدرجات: ٢٥، محمد بن الحسن الصفار، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٤هـ.
- ٩- شرح نهج البلاغة: ٢٠: ٣٠٤، ابن أبي الحديد، القاهرة، ١٩٦١م.
- ١٠- تحف العقول: ١٦٩، ابن شعبة الحراني، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٦هـ.
- ١١- بصائر الدرجات: ٢٦.
- ١٢- الكافي: ١، ٣٢، الكوفي، دار صعب، بيروت، ١٤١٠هـ.
- ١٣- الكافي: ١، ٦٧.
- ١٤- الكافي: ١، ٣٨.
- ١٥- كمال الدين وتمام النعمة: ٢، ٤٨٤.
- ١٦- تاريخ الأفكار السياسية: ٤٤، مارسيل بريلو، دار الأهلية بيروت، ١٩٩٣م.
- ١٧- تاريخ الأفكار السياسية: ١٣٤.
- ١٨- في العقد الاجتماعي: ٢٠١، جان جاك روسو، دار العلم بيروت، بدون تاريخ.
- ١٩- سر تطور الأمم: ١٤٠، غوستاف لويون، دار النفائس بيروت، ١٤٠٧هـ.

لا نستطيع المعرفة بما تلقك من الوسائل التي تحتوي على الحروف الأجدية، أن نلمّ بطرف من حياة السيدة زينب الكبرى عليها السلام. وما كتب في هذا الشأن وما تحقق منه لا يرفى إلى بيان قطرة من بحرها الزخار. وكيف يرفى إلى شخص حاز بوسائط العصمة على التهم والعلم الرفيع.

حياة السيدة زينب عليها السلام ابتدأت بمطويات التربة القوية في بيت زق العلم زقاً حتى وصل إلى رحاب العصمة. ورضعت وترعرت وشبّت على ذلك العلم في بيت نصيبها منه. نصيب من يتقدي بهم في كل وقت ومكان وهي سبطه الرسول صلى الله عليه وآله. وفي كتاب «ناسخ التواريخ» - نقلاً عن رياض المصائب - قال: إنها لما ولدت أخبر النبي بذلك، فأنى منزل فاطمة. وقال: يا بنيت أئني بينك المولودة. فلما أحضرتها أخذها وضماها إلى صدره الشريف. ووضع خده المنيب على خدها. فبكى بكاءً شديداً عالياً. وسالت دموعه على خديه. فقالت فاطمة: لماذا بكائك؟ لا أبكي الله لك عينك يا أبتاه؟ قال: يا فاطمة إن هذه البنت ستبلى ببلايا. وترد عليها مصائب شتى ورزايا أدهى. يا بضعتي وقرّة عيني، إن من بكى عليها وعلى مصائبها يكون ثوابه كتاب من بكى على أخويها. وسمّاها زينب.

فورت الهاشمية من شمائل سيد البشر وخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله عن طريق والدتها الزهراء البتول. ولما كانت فاطمة بضعة

الرسول صلى الله عليه وآله يبغضها ما يبغضه ويرضها ما يرضه. تحمّلت من جراء ذلك الغضب والرضا كل عناء الأمة بحيث استشهدت وهي نائمة على انتهاك حقوقها. كانت زينب عليها السلام بضعة البتول فسرى خط المصائب إلى زينب عليها السلام وهي التي رأت بأم عينها نواب الأمة ومصائب الدهر عندما كانت تحسب على رأس أمها. من هذا الجانب المظلم في حياتها جاءت مظلمتها الأولى عندما لم يعرف عنها إلا أنها بنت فاطمة وعلي عليهما السلام فلم يسلط عليها ضوء الواقع الحقيقي إلا مقترنا بفرز الفرائز السوية كأبي امرأة ولدت لنموت. ونعتقد جازمين أن هذا الظلم أتى من أن السيدة زينب عليها السلام لم يعرف عنها خصوصياتها بسبب عفاها وطهرها وتربيتها في بيت العصمة. وهو البيت الذي لا يدخله الغريب إلا لخدمة أهله. فنظر آنذاك المؤرخون وأصحاب السير عن الإلمام بشخصيتها وفي نهم ضمنية أن لا تطفئ شخصيتها على شخصية غيرها من النساء الأوائل اللواتي كتب التاريخ عن شواغلهم داخل خدورهن. بل وحتى كلمات شكواهن عن أزواجهن. والتعريب أن المؤرخين درجوا في الكتابة عن شخصية زينب عليها السلام باختيار الإمام علي عليه السلام لها وهي بنت الثلاث سنوات عن تزايد الواحد ثم لا يطاوع لسانها على قول الاتنين ثمى الشرك عنها. فهذه الكتابة بهذا الشكل الفج يتناقض مع تصرفات الرسول صلى الله عليه وآله معها حيث لم يسها إلا هو صلى الله عليه وآله. والمحدث السابق عن ولادتها يتبين عن شرعة الرسول صلى الله عليه وآله لها ولحياتها. أما مظلمتها الثانية فتصدق عندما لم يُعرف عن شخصيتها الفذة التي تصل حد العصمة. إلا حين خرجت مع أخيها الحسين عليه السلام إلى عرصات كربلاء. لترسم بكلمات الإسلام خلود الثورة. وتؤمّل في الوجدان الشعبي مصداقية الائتلاف حول الولاية. وحتى هذا الجانب من حياتها كثر اللغط فيه وهامت الرؤوس في ظلام السأزل الفارغ إما عن جدوى خروجها وهي المخدرة. أو عنوان خروجها وهي الزوجة الطاهرة. فلم تبرق في ليل التصور بارقة إلا وكان الحزن واليأس يحيم عليه. وهذا الظلم رغم أن للتاريخ فيه نصيبا. ولكن يبقى عنتنا على القيم الذي يتكلم ولم يتكلم إلا من جانب العاطفة. متناسيا أن السيدة زينب عليها السلام فخر النساء بتوالي الأيام في مصارعة الأهوال والمصائب. فلقيت بالعقبة أو بعقيلة الطالبين لأنها المرأة الكريمة والعزيرة عند قومها والمخدّرة عند أهلها. فهي التي اجتمعت فيها سائر صفات النبيل والفضل والصبر على المكاره. وجمعت شتى مكارم الأخلاق بالتصدي



للعفو، والتزمت فيها العقيدة الإسلامية بغطاء من العفاف والتفاء،  
فإذا توفرت فيها كل تلك الخصال،  
أليست تعرف عند القاصي والداني بأنها أفضل النساء  
بعد فاطمة الزهراء عليها السلام، وكيف

لا وهي سبطه الرسول صلى الله عليه وآله نساءً وشرعة؟!

وكان من قدرها عند أخيها الحسين عليه السلام كقدر فاطمة عليها السلام عند أبيها الرسول صلى الله عليه وآله إذ إنه إذا زارته زينب عليها السلام بلوم إجلالاً لما ويقعدا في مكانه شرفاً وفضلاً، لأنه صلى الله عليه وآله يدرك أن الفراغ الذي يحصل وحصل بعد استشهاده لن يسده إلا هذه الشخصية الرموقة التسوية التي ترعرعت تحت مناهج البيان العلوي ودرجت في مدارس الحق الحسيني، فأوصلت الولاية والإمامة إلى ابن أخيها زين العابدين عليه السلام، لترقد بعدها في جنان الخلد.

هذه المرأة العظيمة ليست توب الحقيقة السياسية - إذا جاز التعبير - في مسيرة حياتها، من أجل إرجاع الحق لأهله، كما ليست الزهراء عليها السلام أمها من قبل، في قضية فدك التي لا تنسرد عن ذهن أي لبيب، فما خرج منها إلا مقارعة المهجة بالهجة، والكلام الموضوعي بومئذ بعد ضربة حسام قاصم - فظهر فأسك البيان ووضعت جواهره للبيان، عندما حاجت رموز السلطة الأموية الفاشية من موقع مسؤوليتها الإلهية، وبأول احتكاك سياسي مع ابن زياد، لما جيء برأس الحسين عليه السلام وضعه في طشت وأمر بإدخال النساء من آل الرسول صلى الله عليه وآله عليه، وجاءت زينب عليها السلام متكررة، فاستنهم ابن زياد عنها: من هذه الجالسة؟ فلم تكلمه، فقال ذلك ثلاثاً، فلم تكلمه، فقيل له: هذه زينب بنت علي، فأقبل عليها بوجهه وقال: الحمد لله الذي فضحك وفلكم وأكدب وأحدونكم، ومن خلال هذا الكلام يحرم بأن ابن زياد ليس مسلماً بديل أنه جعل الشهادة في سبيل الله فضيحة، أما (الله) الذي حمده فإنه الجاهلية الذي بوجهه ألقى الدين الإسلامي الذي أتى به الرسول صلى الله عليه وآله بالكامل، ووصف تلك العقيدة بالأحدوتة وهي كلام الأساطير. وترجمت زينب عليها السلام ردها بقارح بيانها العلوي حين قالت: الحمد لله الذي أكرمنا بحمد صلى الله عليه وآله وطهرنا بتطهيره، لا كما تقول أنت، إنما ينتضح القاسق، ويكذب الفاجر، وهو غيرنا ولما شعر ابن زياد أن العقيلة أحاطته بحزام الإسلام، خاف بوقعة الفضيحة في نفسه، فقال بتصنع: كيف رأيت صنع الله بأهلك وأهل بيتك؟ فردت عليه بقارح البيان ذاته: ما رأيت إلا غيراً هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسبجهم الله بينك وبينهم فتحاجتوا إليه وتخاصمون عنده، فانظر لمن القلج بومئذ، تكلتكم أمك يا بن مرجانة فغضب ابن زياد واستشاط لثقل الفضيحة التي أوقعت فيها زينب عليها السلام حيث كشفت عن نفسه في نفسه ثم نتيجة عمله، فهم أن يضربوا فعالوا بينه وبينها، فقال وهو يهدئ من سورته الجاهلية: قد أشقى الله نفسي من طافيتك والعصاة المردة من أهل بيتك فردت عليه زينب عليها السلام مينة أن غضبه للاستنفاء الجاهلي قائلة: لعمرى لقد قتلت كهلي وأبرت أهلي، وقطعت فرعي، واجتنتت أصلي، فإن يشفيك هذا فقد اشتيت. فقال عبيد الله بن زياد هذه سجاعة ولعمرى لقد كان أبوك شاعراً سجاعاً، وما تدري - أو لعله تدري - ما كان يدور في خلد ابن زياد عن شخصية أمير المؤمنين عليه السلام عندما نعت به ذات التعوت التي كان يُعت بها الرسول من قبل الجاهليين، وقد خلت حياة الإمام علي عليه السلام من قوله في الشعر حتى يقال إنه شاعر تماوج في بياناته زخرف المشاعر، أما إذا كان سجاعاً فليس كل كلامه سجاعاً، وعلي عليه السلام لم يسجع إلا لبيان العقيدة واستنطاق الإسلام وشرح الشريعة، وتلك مسؤوليته الإلهية، فردت عليه العقيلة قائلة: ما للمرأة والسجاعة إن لي عن السجاعة لشغلاً ولكني نعتي بما أقول، أما في محضر يزيد بن معاوية الذي تسلط على رؤوس المسلمين زوراً وبالسيف، وهو شارب الخمر واللعب مع الفرود، فلقد كشف الخليفة عن زيفه وشركه وقتل بأبيات ابن الزبيرى المشرك عندما رأى زينب عليها السلام:

### لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

أليس قوله هذا يضارع قول من سبقه وأعني ابن زياد في تشریح الفضيحة النفسية التي تعتمل في دواخلهم؟! فالدين عند يزيد ملك عضوض، بل خرافة وأساطير، أما بنو أحمد فليسوا إلا طلاب سلطة، إذن فانتقام يزيد وافتخاره على بني أحمد وعلي والسادات من أهل بيتهم، وذلك لكي يعدل الدماء التي أريقتم منهم في بدر وهم مشركون بل إنه - أي يزيد - لا يدري أن مثل هذه الأبيات إنما يكشف أنه وعشيرته بقوا على الشرك بقية أعمارهم، فهم الذين أطلقهم رسول الله صلى الله عليه وآله في فتح مكة قاتلاً لهم؛ أنتم الطلقاء، فصاروا عبداً لرسول الله صلى الله عليه وآله وذريته إلى يوم القيامة، فعادت زينب عليها السلام تذكر هذا العدل قائلة له: بدین الله ودين أبي وأخي وجدتي اهتديت أنت وأبوك وجدك، وهي تعني أنه اهتدى إلى طريق الإسلام وليس هدايته إلى سلبية الإسلام إزاء الضلال، فقد يقضي فرد طريق الإسلام ولكن لم يهتد به، وذلك مزية الطلقاء، اللهم اجعلنا من شعفاء العقيلة زينب عليها السلام يوم الدين إنك صبيح مجيب.



## الإمامة في الكتاب العزيز

السيد عبد الستار الجابري

٢- الإمامة بمعنى الرئاسة

والزعامة في أمور الدين والدنيا  
(قال بذلك فريق من علماء  
السنة).

٣- الإمامة بمعنى تحقيق

المناهج الدينية، بما في ذلك منهج  
الحكم بالمعنى الواسع للحكومة  
وإجراء الحدود وأحكام الله تعالى،  
وتطبيق العدالة الاجتماعية،  
وتسرية الأفراد في محتوهم  
الداخلي وفي سلوكهم الخارجي،  
وهذه المنزلة أسمى من منزلة النبوة  
والرسالة، لأن منزلة النبوة  
والرسالة تقتصر على إبلاغ أوامر  
الله والبشارة والإنذار، أما الإمامة  
فتشمل مسؤوليات النبوة والرسالة  
إضافة إلى إجراء الأحكام وتربية  
النفوس ظاهرياً وباطنياً (واضح  
طبعاً أن كثيراً كانوا يتمتعون بمنزلة  
الإمامة) منزلة الإمامة في الحقيقة  
تحقيق أهداف الدين والهداية، أي  
الإيصال إلى المطلوب - وليست  
هي إراءة الطريق فحسب.

فتلخص مما تقدم أن لفظه  
الإمام في القرآن الكريم استعملت  
بمعنى القدوة وهذا ما عليه مفسرو  
الشيعة وأبناء العامة.

وأما ما ذكره صاحب تفسير  
الأمثل من تفسيرات الإمامة عند  
أبناء العامة فهو المتبنى في علم  
الكلام عند تفسير الإمامة لا  
تفسير استعمالها القرآني.

وأما مفسرو الشيعة، ففي  
الوجيز (ج ١ ص ١٣٧) في تفسير  
الآية ١٢٤ من سورة البقرة:  
«والإمام اسم من يؤتم به، أي:  
يأتون بك في دينهم وإليك  
سياستهم».

وفي مقتنيات الدرر (ج ١ ص  
٢٩٧): «قال إني جاعلك لأجل  
الناس مقتدى يأتون بك في هذه  
المخاض».

وقال السيد الطباطبائي في  
الميزان بعد أن تعرض لبعض  
التفسير للإمامة: «وكل هذه  
المعاني غير معنى الإمامة، التي هي  
كون الإنسان بحيث يقتدي به  
غيره بأن يطبق أفعاله وأقواله  
على أفعاله وأقواله بنحو التبعية»  
(ج ١ ص ٢٧٠).

وفي المجدد (ج ١ ص ١٤٠):  
«أي: قدوة وسيداً يأتى بك الناس  
ويستأمنونك في راسخ إيمانك». وفي  
تقريب التفسير: «والإمام هو  
المقتدى» (ج ١ ص ١١٩).

وفي الأمثل للإمامة معانٍ  
مختلفة:

١- الإمامة بمعنى الرئاسة  
والزعامة في أمور الدنيا (قال  
بذلك فريق من علماء السنة).

«وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا»  
(الأنبياء: ٧٣). ولأهل الشقاوة:  
«وجعلناهم أئمة يدعون إلى  
النار» (القصص: ٤١).

وقال الثعالبي في تفسير الآية  
المتقدمة: «أي: اجعلنا يأتى بنا  
المقتدون، وذلك بأن يكون الداعي  
مستقيماً قدوة، وهذا هو قصد  
الداعي. قال السخمي: لم يطلبوا  
الرياسة بل أن يكونوا قدوة في  
الدين، وهذا حسن أن يطلب  
ويسمى له».

وقال النسفي (ج ٢ ص ١٤٩)  
«من تفسيره: «كتاب موسى ﷺ  
إماماً، كتاباً مؤقفاً به في الدين  
قدوة فيه ورحمة ونعمة عظيمة  
على المنزل إليهم».

وقال الألويسي في تفسيره  
روح المعاني (ج ٨ ص ٢٤):  
«وجعلناه إماماً يهدي بسور  
الإجابة، ويرجع إليه الضلال».

وقال ابن تيمية في الكتب  
والرسائل (ج ١٣ ص ٢٠٢): «وإذا  
قيل: هذا هو الإمام، فهو الذي  
يستحق أن يؤتم به كما قال تعالى  
لإبراهيم: «إني جاعلك للناس  
إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال  
عهدي الظالمين»».

قال تعالى في كتابه العزيز:  
(وإذ ابتلى إبراهيم ربه  
بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك  
لناس إماماً قال ومن ذريتي قال  
لا ينال عهدي الظالمين) البقرة  
١٢٤.

«الإمام» في اللغة هو القدوة.  
ولا يبد لنا لتحديد معنى  
الإمامة عند الشارع المقدس أن  
نبحث استعمال القرآن الكريم لهذه  
اللفظة.

وعند التتبع لآيات الذكر  
الحكيم نجد أن الإمامة استعملت  
بمعناها اللغوي، أي القدوة كقوله  
تعالى: «يوم ندعو كل أناس  
بإمامهم» (الإسراء: ٧١).

وقوله تعالى: «وجعلناهم أئمة  
يهدون بأمرنا» (الأنبياء: ٧٣).

وقوله تعالى: «فقاتلوا أئمة  
الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم  
يتقون» (التوبة: ١٢).

والمفسرون الشيعة والسنة  
فسروا الإمامة بالقدوة، قال  
السيوطي في الدر المنتور (ج ٦ ص  
٢٨٥) عند تفسير قوله  
تعالى: «واجعلنا للمتقين إماماً»  
«أئمة يهتدى بنا ولا تجعلنا أئمة  
ضلالة، لأنه قال لأهل السعادة:

لفظة الامام استعملت في القرآن الكريم بمعنى القدوة

جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، أي: لا يكون الظالم إماماً للناس».

وفي تفسير نهج البيان (ج ١ ص ٢٠٤): «قال بعض أصحابنا: في الآية دلالة على أن الله لا يصطفي لسوته وإمامته إلا من يكون معصوماً في الظاهر والباطن».

وفي تفسير جوامع الجامع (ج ١ ص ٧٦): «أي: من كان ظالماً من ذريته لا يناله استخلافي وعهدي إليه بالإمامة، وإنما ينال من لا يفعل ظملاً. وهذا يدل على وجوب العصمة للإمام، لأن من ليس بمعصوم يكون ظالماً إما لنفسه وإما لغيره».

وفي البرهان (ج ١ ص ٣١٧): «يعني بذلك أن الإمامة لا تصلح لمن قد عبد وتناً أو صنماً، أو أشرك بالله طرفة عين، وإن أسلم بعد ذلك، والظلم وضع الشيء في غير موضعه، وأعظم الظلم

الشرك، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الشُّرْكَ لظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾، وكذلك لا يصلح للإمامة من قد ارتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً، وإن تاب منه بعد ذلك».

وتقل صاحب البرهان (ج ١ ص ٣١٧) ونور الثقلين (ج ١ ص ١٢٠) وكنز الدقائق (ج ٢ ص ١٣٣)

الإلهي، لأنه لو كان الأمر بمعنى التكليف لما صح أن ينال البعض دون البعض لأن الجميع مسؤول أمام التكاليف الإلهية، ولا معنى لأن يدين الله عز وجل العباد بشيء مع عدم وصوله إليهم، بل مع استحالة وصوله إليهم، بدليل: لا ينال عهدي الظالمين.

ومن ظاهر الآية الشريفة أن المراد بالعهد هو الإمامة، التي جعلها الله تعالى لإبراهيم عليه السلام، وأما مفسرو الشيعة والعامّة، فإن الشيعة انفقوا على أن المراد بالعهد الإمامة قال القمي رحمته الله في تفسيره: «لا يكون بعهدى إمام ظالم» (ج ١ ص ٥٩)، وكذلك في تفسير الصافي (ج ١ ص ١٦٨) وفي التبيين (ج ١ ص ٤٤٥) «قال البلخي الكلمات هي الإمامة على ما قال مجاهد: قال: لأن الكلام

متصل ولم يفصل بين

قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ وبين ما تقدمه بسوا، فسأتمن الله بأن أوجب بها الإمامة له بطاعته واضطلاعه ومنع أن ينال العهد الظالمين من ذريته».

وكذلك في مجمع البيان (ج ١ ص ١٩٩) وأضاف: «قال مجاهد: العهد الإمامة، وهو المروي عن أبي

الظالمين» (البقرة: ١٢٤). ومعاني العهد السوارة في الآيات الشريفة تختلف عن بعضها والمعاني التي وردت هنا للعهد هي:

- ١- الالتزام بشيء ما.
- ٢- الالتزام بشيء وقد جعل المتعهد نفسه ملتزماً أمام الله تعالى بالوفاء بما التزم به.
- ٣- الأوامر الإلهية.
- ٤- المدة الزمنية.

فما المراد من عهدي في ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ومسمى انطباق المعاني المتقدمة على المورد؟

فأما العهد بمعنى التزام الشخص بشيء ما فلا يصح أن تفسر به كلمة العهد في الآية الشريفة لأن ظاهر الآية الشريفة ليس هناك تعهد من شخص بل إن هناك عهداً إلهياً ينال بعض الأفراد دون البعض.

وكذلك لا يصح تفسير العهد في - بالالتزام بشيء - وجعل الإنسان نفسه ملتزماً بذلك أمام الله عز وجل إذ العهد في الآية الشريفة منسوب إلى الله حقيقة لا لعارض، وكذلك لا يصح تفسير العهد في الآية الشريفة بالأمر

ونجد في الآية الشريفة أن إبراهيم (على نبينا وآله وعليه السلام) سأل الإمامة لذريته فأجابته تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، فلا بد من تحقيق الاستعمال القرآني لكلمة العهد.

نجد أن استعمال كلمة العهد في القرآن الكريم جاء بنحوين:

١- ذكر العهد مطلقاً كقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦).

٢- ذكر العهد مقيداً فتارة يقيد بكونه عهد الله تعالى وأخرى بكونه عهد العباد، ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّاي فَارْهَبُونَ﴾ (البقرة: ٤٠).

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ (البقرة: ١٧٧).

وقوله تعالى: ﴿أَفُطِنُوا لِعَلَّامِ الْغُيُوبِ﴾ (البقرة: ١٧٧).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ (الرعد: ٢٥).

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَىٰ يَٰبَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ (يس: ٦٠).

وقوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي

المنهج الالهي هو المنهج الأوحدي في العالم الإنساني

عن الإمام الصادق (ع):

«عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يستخذه نبياً، واتخذ نبياً قبل أن يستخذه رسولاً، وإن الله اتخذ رسولاً قبل أن يستخذه خليلاً، وإن الله اتخذ خليلاً قبل أن يجعله إماماً، فلما جمع له الأشياء (قال إني جاعلك لناس إماماً) قال: فمن عظمها في عين إبراهيم قال: (ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) قال: لا يكون لسفيه إمام التقي».

وعن الصادق (ع): «وقد كان إبراهيم (ع) نبياً وليس بإمام حتى قال الله (إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي) قال الله: (لا ينال عهدي الظالمين) من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً».

وفي الوجيز (ج ١ ص ١٣٧)، شبر (ج ١ ص ١٨)، والجواهر الثمين (ج ١ ص ١٤٢): «أي: الإمامة، وسكن الياء حفص وحمزة (الظالمين)، لأن الإمامة أمانة الله والظالم لا يصلح للأمانة، وإنما ينالها الأتقياء منهم، فدل على وجوب عصمة النبي والإمام حتى عن الصغار - لصدق الظلم عليها - سواء فسر بانتقاص الحق أو بوضع الشيء في غير موضعه أو

بتعدي حدود الله ففاعلها ظالم لا يصلح للإمامة وإن تاب، لصدق الظالم عليه في الجملة فتناوله الآية، فكيف بمن أشرك ولم تثبت توبته».

وفي كثر الدقائق (ج ٢ ص ١٣٣): «والعهد والإمامة كما روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) أي: لا يكون الظالم إماماً للناس، واستدل أصحابنا بهذه الآية على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً عن القبائح، لأن الله سبحانه نفى أن ينال عهده الذي هو الإمامة ظالم، ومن ليس بمعصوم قد يكون ظالماً إما لنفسه أو لغيره».

فيأذن كلمات مفسري الشيعة متفقة على أن المراد بالعهد هنا الإمامة، وأما مفسرو العامة فاختلّفوا في المراد من العهد على أقوال، وأكثرهم على أن المراد بالعهد الإمامة.

قال صاحب التبيين في إعراب القرآن (ج ١ ص ٦٦): «والتقدير: اجعل فريقاً من ذريتي إماماً».

وتقل القرطبي (ج ٢ ص ٩٧) وكذلك (ج ٢ ص ١٠٧)، وابن كثير (ج ١ ص ١٦٧)، الطبري (ج ١ ص ٥٢٣) رواية جاء فيها: «قوله تعالى إني مبتليك بأمر، قال: تجعلني للناس إماماً، قال: نعم،

قال: ومن ذريتي؟ قال: لا ينال عهدي الظالمين».

وتعرض ابن كثير في ج ١ ص ١٦٨ من تفسيره للخلاف الذي وقع فيه العامة في تفسير العهد: اختلف في المراد بالعهد، فروى أبو صالح عن ابن عباس أنه النبوة، وقال السدي ومجاهد: الإمامة، قتاده: الإيمان، عطام: الرحمة، والضحاك: دين الله تعالى، وقيل: عهده أمره.

«لما جعل الله إبراهيم إماماً سأل الله أن تكون الأئمة من بعده من ذريته فأجيب إلى ذلك وأخبر أنه سيكون من ذريته ظالمون وأنه لا ينالهم عهد الله ولا يكونوا أئمة فلا يقتدى بهم».

وقال ابن كثير في ج ١ ص ١٦٩ من تفسيره: «واختار ابن جرير إن هذه الآية وإن كانت ظاهرة في الخبر أنه لا ينال عهد الله بالإمامة ظالماً، ففيها إعلام من الله لإبراهيم المحليل (ع) أنه سيوجد من ذريتك من هو ظالم لنفسه».

وأما الطبري فإنه أستد إلى مجاهد وعكرمة أن معنى العهد في الآية الشريفة الإمامة، وقال بعد ذلك في ج ١ ص ٥٢٩ من تفسيره: «كما حدثت عن عمار قال: حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع، قال: قال إبراهيم: ومن

ذريتي، يقول: فاجعل من ذريتي من يؤتم به. وقد زعم بعض الناس أن قول إبراهيم: ومن ذريتي، مسألة منه ربه لعقبه أن يكونوا على عهده ودينه كما قال: واجتنبني وبنّي أن تعبد الأصنام، فأخبر جلّ ثناؤه أن في عقبه الظالم المخالف له في دينه بقوله: (لا ينال عهدي الظالمين)»، والظاهر من التنزيل يدل على غير الذي قاله صاحب هذه المقالة».

وملخص ما تقدم من آراء مفسري العامة، أن معنى العهد:

- ١- الإمامة.
- ٢- النبوة.
- ٣- الإيمان.
- ٤- الأمر الإلهي.
- ٥- الرحمة.
- ٦- دين الله تعالى.

فأما تفسير العهد بالنبوة، فليس بصحيح لأن إبراهيم كان نبياً قبل أن يجعله الله تعالى إماماً بصريح ما روي عن الأئمة (ع) وما رووه في تفاسيرهم يمكن أن يستفاد من الآية الشريفة بدليل الامتحان الخاص.

والتفسير بالإيمان ليس بصحيح، فكثير من الخطابات القرآنية كانت للمؤمنين مع القطع بوجود الظالم بينهم.

وأما الأمر الإلهي، فقد مرّ ردة

بسم الله الرحمن الرحيم

## وإنا لله وإنا إليه راجعون

تلقت مجلة الغري ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة العلامة المجاهد الشيخ عبد الغفار الأنصاري الذي قضى حياته في تبليغ ونشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) إذ كان ممثلاً للمرجع الديني آية الله السيد محسن الحكيم والإمام الراحل آية الله السيد أبي القاسم الخوئي (قدس سرهما) في محافظة العمارة، فقد عانى (عليه السلام) من مضايقات النظام ما عانى وتحمل الآلام والمحن في طريق ذات الشوكة إلى أن لَبَّى نداء ربه صابراً محتسباً.

ومجلة الغري بدورها ترفع أحر التعازي إلى الحوزة العلمية بهذا المصاب سائلة المولى أن يتغمد الفقيد الراحل بواسع رحمته وأن يلهم آله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

### الروضة الحيدرية-النجف الا شرف



بالمعصومين (عليهم السلام) فنتيجة البحث إن الإمامة المذكورة في الآية الشريفة هي بالمعنى المبحوث في علم الكلام، وهي العهد الإلهي المختص بالمعصومين (عليهم السلام) والذي أوّل من تقلده إبراهيم (عليه السلام).

× الحوزة العلمية



عند تعرضنا لمعنى العهد الوارد في الآيات الشريفة.

والتفسير بالرحمة لا يساعد عليه ظاهر الآية الشريفة، وكذلك الحال في تفسير العهد بدين الله، كما تقدّم عن الطبري.

فتلخص أن المراد «بعهدي» في الآية الشريفة الإمامة. وهذا يخرج بنتيجة أن الإمام استعمل في القرآن الكريم بمعنى الأول؛ بمعنى القدوة، والثاني؛ بمعنى العهد الإلهي الذي جعله الله تعالى لإبراهيم (عليه السلام) وغير الظالمين من ذريته.

ويبقى لدينا تحقيق معنى الظلم في القرآن الكريم.

وبحسب دلالات الكتاب العزيز يكون المراد من الظلم الظلم بالمعنى اللغوي، بدليل قوله تعالى على لسان لقمان (عليه السلام): ﴿إِنَّ الشَّرَّكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، فالظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، والوجوه الأخرى المذكورة تعود في الحقيقة إلى المعنى الأول، وبالتالي فإنّ مَنْ يكون من شأنه أن يضع الشيء في غير موضعه فهو ظالم، ومَنْ كان كذلك لا يتاله العهد الإلهي.

فالإمامة التي جعلها الله تعالى لإبراهيم (عليه السلام) تخصّص

والأخلاقية في الزيارات.. مع كفاية ما ذكروه في أحاديثهم وبياناتهم الواردة في مقام التعليم في ضمن موسوعتهم الروائية الضخمة.. ومع إمكانية البيان التام في

السيد علاء الدين الموسوي

تلك الروايات والأحاديث..

لعلّ الإجابة الأقرب إلى الحقيقة هي انهم ﷺ استخدموا عدة قنوات لإيصال الحق إلى الناس منها:

أولاً: الروايات والبيانات التي صرحوا فيها بالمطالب العلمية والأخلاقية مباشرة وهم في مقام التعليم والإرشاد للناس، وكان استخدامهم لهذا الأسلوب خاضع لظروف الأمن من سطوة الظالمين، وتوفر السامع الثقة المأمون.. ولظروف أخرى

ترتبط بالأجواء التي يصدر فيها الحديث.

ثانياً: الأدعية والمناجاة التي أثرت عنهم وتقلها أصحابهم وتقاتهم، وقد اشتهر إمامنا

السجاد ﷺ باستخدامه لهذا الأسلوب بكثرة لإيصال المفاهيم والتوجيهات الضرورية لتربية الناس، بسبب الظروف العصبية التي كان يمر بها من ضغوط الظالمين وسطوتهم. فاختار قالب الدعاء لإيصال ما يريد إيصاله إلى رعاياه من مفاهيم علمية وتربوية... حيث سيكون من الصعب ملاحظته من قبل السلطة الظالمة وهو المشغول بعبادته المقبل على دعواته وتضرعه.

ثالثاً: الزيارات التي أثرت عنهم ﷺ..

ومن الواضح أن استخدام قنوات متعددة لإيصال المفاهيم أكثر ضماناً للوصول من الاختصار على قناة واحدة تكون في معرض الضياع والتلف مع ملاحظة الظروف التي تعرّض لها أهل البيت ﷺ والمحاصر الذي فرض على ثقافتهم وعلومهم.

إضافة إلى أن قالب الزيارات

مما لا يلتفت الظالمون إلى ما يمكن أن يحتويه من مفاهيم مما قد لا يثير فيهم أدنى حساسية تجاه نص

الزيارة وما يقرأ فيها من عبارات. وإن كان نفس القصد إلى القبر أو المقام مما يقلقهم ويزعجهم لما فيه من آثار واضحة في إدانة الظالمين. هذا إضافة إلى الفرصة الكبيرة التي ستكون متاحة لنص الزيارة في التأثير

عرف الشيعة بالاهتمام بزيارة أهل البيت عليهم السلام والأولياء



## زيارات أهل البيت

### خزائن العقيدة والأخلاق

(الحلقة الأولى)

تعد زيارات الأولياء ومقاماتهم بشكلها الحاضر وآدابها المعروفة، من السنن التي أسسها أهل البيت ﷺ وأكدوا على أهميتها بشكل متكرر، وحثوا أصحابهم وشيعتهم على الالتزام بها.. لما فيها من أسرار وآثار في حفظ الدين وإشاعة أمر الشريعة، ورفع راية الحق وأهله، بإبقاء ذكرهم وإعمار قبورهم والإشادة بأعمالهم، من خلال تلاوة الزيارات التي

وردت على ألسن المعصومين ﷺ وقراءة القرآن وإهدائه إلى أرواحهم وإقامة الصلوات وقراءة الأدعية والتضرع إلى الله تعالى، وقد عرف الشيعة أكثر من غيرهم بالاهتمام بهذه

السنة الحسنة لما أشر عن أئمتهم من التأكيد عليها في روايات تعد بالآلاف، ومن خلال نفس نصوص الزيارات التي أثرت عنهم ﷺ.

وحدثنا هنا حول ما تحويه تلك المجموعة الكبيرة من الزيارات المأثورة عن أهل بيت العصمة ﷺ من مفاهيم عقائدية وأخلاقية.. أودعها الأئمة في تلك النصوص كترات مهم في منظومة التراث الديني التي خلفوها لأئمتهم إلى جنب المفردات الأخرى لتراثهم الضخم الذي ضبطته الكتب والموسوعات الشيعية...

إنّ ما تحفل به الزيارات من مفاهيم إسلامية تغطي شتى جهات الحياة، لا يقل أهمية عن ما نجد في الروايات الشريفة في نفس تلك الجوانب.

وذلك لأن الزيارات - بعد فرض عصمتهم أولاً وفرض صدورها

منهم ثانياً- لم تصدر منهم على سبيل المفاخرة أو المبالغة أو التضخيم للأمر.. بل هي معبرة عن عين الواقع، وصاعدة بالمحقات التي جاء بها الوحي، بلسان هو أفصح الألسن، وبيان هو أجمل البيان وأحلاه.

لماذا الزيارات؟

قد تتساءل.. لماذا أودع أهل البيت ﷺ جملة من المفاهيم العقائدية

ورسوله جاء بالحق من عنده وصدق المرسلين.. السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا حبيب الله وخيرته من خلقه السلام على أمير المؤمنين عبد الله وأخي رسول الله...».

- وفيه في ذكر زيارة الإمام الرضا (ع) ص ٣١٣:

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنه سيد الأولين والآخرين وأنه سيد الأنبياء والمرسلين..».

- وفيه في ذكر زيارة الإمام المهدي (ع) ص ٣٣٩:

«بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ص) أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله».

وهكذا في مواضع كثيرة من زيارات المعصومين وشخصيات أهل البيت (ع) .. تجدد كلمة التوحيد تنصدر نص الزيارة أو تتوسط في ضمن عباراتها بأشكال مختلفة وعبارات متفاوتة.. تأكيداً على أهم حقيقة إسلامية تفرعت عنها كل الحقائق الأخرى، وتتويهاً بأن هذا المقام الذي يقفه الزائر هو مقام المسلم الموحد الذي حضر لتعظيم رجالات التوحيد والإشادة بذكرهم.. الذين بذلوا مهجهم في إقامة أركانه ودعوة الناس إليه حتى عادوا صرعى في شتى أنحاء الأرض فعوضهم الله تعالى عن تضحياتهم وصبرهم، أن جعل مواضع قبورهم أعلاماً للقاصدين وموتلاً للناشئين ومحطاً للعابدين المنتهجين وكهفاً للملهوفين.. ويوتاً أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

مرقد وضريح السيد موحه بن الامام علي النقي (ع) - بلد - العراق



على قارتها، مع ملاحظة الأجواء الروحية والعاطفية التي تفرض نفسها على الزائر وهو يقف أمام عظيم من عظماء الدين، والمساحة الواسعة

أودع أهل البيت عليهم السلام  
جملة من المفاهيم العقائدية  
في الزيارات

التي سيستأثر بها ذلك النص بقدر ما للمزور من زوار وقاصدين، على طول السنة ومواسمها المتعددة.

العقائد الصحيحة في نصوص الزيارات

ولنتعرض هنا مقاطع من الزيارات لتكون نماذج على هذا الموضوع وسنجد فيها ما يرشد إلى مفاهيم التوحيد كأساس للإسلام وإلى بقية العقائد الحقّة التي تنفرع على التوحيد وتتحدّر عنه إذ قلما تجد زيارة لأحد المعصومين (ع) لا تكون بادئة بشهادة التوحيد.. قبل أن تنتقل بالقارئ إلى الشهادة بالنبوة، ثم إلى المبادئ الحقّة للإسلام من موت وحشر وقيامه وحساب وجنة وعذاب، وغيرها من العقائد التي يعد الإقرار بها من تمام العقيدة أو من كمالها.

عقيدة التوحيد والنبوة:

- في عمدة الزائر ص ٣٨ في ذكر زيارة النبي (ص):  
«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أنك رسول الله، وأشهد أنك محمد بن عبد الله، وأشهد أنك بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وجاهدت في سبيل الله وعبدت الله حتى أتاك اليقين بالحكمة والموعظة الحسنة..».

- وفيه في ذكر زيارة أمير المؤمنين (ع) ص ٥٨:



«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده

وجها لوجه



العلامة الأستاذ الدكتور السيد محمد بحر العلوم أحد الشخصيات البارزة الذي جمع بين العلوم الحوزوية والدراسة الأكاديمية حيث يعتبر من رجالات الفكر والحدثة. ولد العلامة الأستاذ في النجف الأشرف عام ١٩٢٧م الموافق للرابع عشر من ربيع الثاني عام ١٣٤٧هـ حيث انتسب إلى أسرة كريمة لها من العراقة والأصالة، أسرة علمية سياسية اجتماعية، درس العلوم الحوزوية ودأب على دراسة الأدب وحصل على شهادة الدكتوراه في السبعينات وله عدة مؤلفات في مختلف العناوين. ولمجلة الغري هذا اللقاء مع سماحة السيد بحر العلوم.

خاص باللقاء مع العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم

المحسن(ع).  
الدرس وأما تقريراته فكتبها ولده

وفي حقيقة الأمر إن مرجعية السيد محمد مهدي بحر العلوم كانت فريدة في تأريخ المرجعيات الشيعية لأنه عندما دانت له الأمور اختار أن يوزع أعمال المرجعية وأن لا يمحصرها بفرد فأرجع التقليد إلى المرحوم الشيخ جعفر كاشف الغطاء وأرجع القضاء إلى المرحوم الشيخ حسين محي الدين وأرجع الصلاة إلى الشيخ حسين نجف واهتم هو

الغري: مجلة الغري تلتقي بسماحة العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم وتعود منه الحديث عن سيرته الذاتية فمن هو السيد بحر العلوم؟ السيد: بدءاً أشكر الاخوة القائمين على إصدار مجلة الغري وخصوصاً في هذه الفترة المحرجة التي تمثل الجو اللامستر بين الذين يحملون روح الغري وأتسامه وبين أجواء المنافي والمهاجر، يحملون لنا الذكريات بهذه المتصلة التي عكست اسم مجلة كنا قد عشناها في أجواء النجف من منتصف الأربعينات إلى الخمسينات هذه المجلة التي مثلت طيبة الأدب، والفضل يعود لمجموعة الرابطة الأدبية النجفية التي كانت تضم في وقتها من أعلام الأدب أمثال

فكر اهل البيت عليهم السلام  
يحتاج الى دراسة أكاديمية ومنهجية

بالتأليف، فطلب من تلميذه السيد محمد جواد العاملي أن يضع كتاباً موسعاً في الفقه فكان له كتاب مفتاح الكرامة، وانتسغل هوئذياً بالأمور العامة وكذلك في المجالس الأدبية حيث ألزمني المرحوم والدي وأنا لم يتجاوز عمري العاشرة بحفظ ألفية ابن مالك وكذلك المعلقات السبع فحفظت الكثير، وعرفت أخيراً أن

أما الحديث عن حياتي فأنا من أسرة علمية سياسية اجتماعية عاشت في النجف وامستدت جذورها إلى سيدنا الأكرم آية الله المرجع الديني الكبير السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي الذي يتشرف نسبه المنتهي إلى الإمام

والذي لم يلزمي بحفظ الكثير من الشعر اعتباراً وبعد أن قرأت

الكثير من الكتب لاحظت أن الشعر هو أساس الفكر العربي وكما يقول ابن عباس (رض) الشعر ديوان العرب.

دخلت الحوزة العلمية حيث كانت رغبة والدي تذكلي الذي أرادني أن أكون أحد رجالها وأن لا أدخل مسلك الأكاديمية وامتثلت لذلك، وأخيراً اكتشفت السلامة في حسن اختياره من حيث أن

قيمة الإنسان في الحوزة العلمية وطلب العلم، ولقد كانت رغبتي تختلف عن رغبة أخي المغيب آية

الله السيد علاء الدين بحر العلوم الذي يصغري سناً أن أعجز إلى الجانب الأدبي والفكري وأن اختلط مع الأدباء والشعراء بخلاف رأي أخي المغيب الذي نهج نهجاً علمياً حوزوياً مقدساً،

أما أخي الثالث المغيب أيضاً آية الله السيد عز الدين بحر العلوم نهج نهجاً جمع بين التيارين التيار الحوزوي وبين تيار المدانة، حيث كان يميل إلى قبول مبدأ المدانة بتحفظ، فهو لا يرغب أن يخرج

عن إطار التيار الحوزوي، أقول: في الحقيقة إن كل مجالس التجف سواء منها العلمية أو الاجتماعية أو الأدبية مدرسة في حد ذاتها

### نحن بحاجة الى تركيز فكر أهل البيت (ع) لناشئتنا

الشيخ محمد تقي صادق في الفلسفة والفقه

والأصول على يد المرحومين الأستاذين الشيخ آية الله محمد أمين زين الدين وآية الله الشيخ علي زين الدين وآية الله الشيخ علي القسام.

وحضرت كذلك درس آية الله العظمى السيد الخوئي تذكروا ودرست البلاغة والمعاني على يد المرحوم الجليل آية الله الشاعر الشيخ عبد المنعم القرطوسي

فإذا دخلت مجلساً لأهل العلم ترى فيه المسألة الفقهية إلى جانب المسألة الأصولية التفسيرية الأدبية تجد النكتة، الأخلاق، حل المسائل الاجتماعية، من هذا يظهر أن المرحوم والدي كان يهتم أن أعيش هذه الأجواء وأن لا أخرج عنها بالإضافة إلى الجانب الذي نعيشه كأسرة سياسية اجتماعية ودينية، أما عن دراستي فلقد

### مجلة الغري يجب أن تفكر كيف تغزو الشارع

وغيرهم كثير وكان لي شرف التربية من قبل آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي الذي رعاني ورعى اخوتي بأكثر مما يرعى أولاده، وإن كان هناك ذرة فضل ومعرفة امتلكها فهي له تذكروا.

أما بدايتي مع البحث والكتابة والتأليف فقد انطلقت من قصيدة الفرزدق حيث كانت هناك مجموعة من الأعلام تسمى بالصفوة من أهل العلم وهم صفوة المرحوم والدي والشيخ حسين الحلي والشيخ محمد حسين المظفر والشيخ موسى المصنّان والشيخ البهبهاني حيث أذكر أفي سألت المرحوم آية الله الشيخ عبد

تلقيت العلوم على يد مجموعة من الأستاذة والأعلام في علوم العربية والبلاغة والفقه والأصول، وكما تتلمذت الحياة الأدبية على مجموعة من الأعلام حيث كنت من جملة شباب الرابطة الأدبية.

فعمشت الأجواء الأدبية والسياسية والفكرية على يد أستاذنا المرحوم آية الله الشيخ محمد أمين زين الدين ثم انتقلت منه إلى أستاذنا المرحوم آية الله المحقق المنهجي السيد محمد تقي الحكيم وحضرت بعض الدروس على مجموعة من الأعلام أمثال آية الله العظمى السيد محمد تقي بحر العلوم والمرحوم آية الله

الحسين الحلي الذي حقق كتاب حقائق التأويل للسيد المرتضى سأئته عن قصيدة الفرزدق كيف هي وكم عدد أبياتها فقال إنه لا يحضرنني ذلك اذهب أنت وابحث عنها واعطني النتيجة، هو كان غرضه أن يشجعني على البحث فكانت هذه البداية فجمعت الكتب والمصادر وشجعتني أصحاب الصفوة من العلم، بعدها التقيت مع البعض الذي لهم الاطلاع بالفرق فعرفت أن هناك فرقة الإسماعيلية وسعيت في البحث عنها وكذلك بحثت في الدولة الفاطمية فألفت فيها أربع مجلدات وهي الآن في التجف الأشرف ولا أعرف مصيرها بعد. الدولة الإسماعيلية أصولها وتاريخها، أما الدولة الفاطمية فعن عبید الله المهدي وتأسيسها وعن المعز لدين الله الفاطمي وهكذا...

فبدأت أنشأ نشأة حوزوية إلى جانب المدانة حيث كان لي الشرف أن التقي بالصفوة من أهل العلم فبدأت بالكتابة وأنا في سن الرابعة عشر حيث كتبت أول كلمة وألقيتها ونالت إعجاب الكثير وشجعت على أتريها وانطلقت من هناك.

الغري: هل لكم أن نحددونا حول فكرة إنشاء كلية الفقه في



الظروف



فكرنا في إنشاء معهد الشهيد الخميني

أن نتسلح بها أمام الرأي العام فأنا من الدعاة إلى هذا فلقد قاومنا كل السليات ودخلنا هذا المسلك وحصلت على شهادة الدكتوراه وإن

مرجعية وليست كتب دراسية وقد تكون أكبر من مستوى الطالب. يجب أن تكون الكتب الدراسية منهجية يمكن أن تكون في وضع أكثر استفادة للطالب وصحيح أن الكتب المغلقة قد

كاشف الغطاء والمرحوم آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين ثم من بعدهم الجيل الثاني والمرحوم الشيخ المظفر والمرحوم السيد محمد تقي الحكيم والمرحوم محمد أمين زين الدين ثم الذي مزج بين

الكتابات والأفكار القديمة والمدينته هو المرحوم الإمام الشهيد محمد باقر الصدر وفي الكتابات التاريخية آية الله السيد مرتضى العسكري ثم انتقلت الأمور لنا ولغيرنا فأعترف أن بداية الكتابات يجب أن



السيد محمد تقي الحكيم

أنسبها إلى المرحوم الشيخ البلاغي والمرحوم الشيخ كاشف الغطاء والمرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين هذا الثلاثي ولعل هناك آخرين لم أستحضر أسماءهم ولكن هؤلاء المشاهير حيث كانت لهم المجهود الأساسية في هذا الفن بحيث استطاعوا أن ينتجوا الفن ويحفظوه.

الغري: ما هي ضابطة الانحراف الفكرى العقائدى وكيف يمكن علاجه؟ السيد: إذا أردنا أن نعطي معنى دقيق للانحراف العقائدى هو الانحراف عن مسيرة أهل البيت(ع) والتوجه بخلاف هذه

توصل الإنسان إلى التحرك الفكري وتوسعه ولكن إذا لم يكن في الفكر سعة وحصيله كيف يستطيع أن يستخلص النتيجة فأنا من الذين ينحون إلى وجوب وجود الكتب الأكاديمية المنهجية التي تتماشى مع طبيعة الطالب ثم تنتهي إلى كتب الأصول والكفاية وغيرها.

الغري: سماحة السيد الأستاذ ما هي أبرز الشخصيات التي استطاعت أن تحرك التيار الفكرى الشيعي وأى أسلوب اتخذت؟ السيد: بداية آية الله المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي في كتاباته والمرحوم آية الله الشيخ

كنت أنا لا اعتبر بغداد فأنشأنا ذلك وساعدنا عليه بعض الأساتذة (ره) وكان موقفاً جيداً فلا خير أن يحصل الإنسان على ذلك من خلال الدراسة الأكاديمية رسالة الدكتوراه. مثلاً كتاب عيوب الإرادة في الشريعة الإسلامية وبعض القوانين الوضعية. أقول: لا مدحاً بكتابي إنه من الكتب القلائل التي تناولت جانب الفقه بعنوان عيوب الإرادة وهذا كان موجوداً في تراثنا ولكن كمفردات وأخذت هذا العنوان من كتاب الوسيط للسهروري وأصدرت الكتاب وأعجب به أهل الفن وأصبح يدرّس في بعض الجامعات وهكذا. ولو تدرى الأصول العامة للفقه المقارن للمرحوم آية الله السيد محمد تقي الحكيم في الحقيقة هو كتاب أكاديمي منهجي فأصبح يدرس فنحن بحاجة إلى أمثال هذه الكتب وبخاصة إلى موضوع المزاوجة أن لا تترك المحوزة لأنها تراثنا وهي الأصالة وأن لا تترك المنهجية لأنها الهداية التي يجب

الغري: تبني فكرة التجديد للعلوم المحوزية هل يعني ذلك التأثير في الدراسات الأكاديمية، أى بحذف وإضافة مناهج أخرى أم هو التوسعة في نفس المناهج المعتادة؟

السيد: في تصوري عندما وضعت هذه الكتب التقليدية لمنهجية الدراسة في المحوزة هذه الكتب حينما كتبت لم تكتب كتابه للدراسة وإنما كتبت كتابه علمية بمعنى أن الشرائع للمحقق المحلي أو اللمعة للشهيد الأول والثاني كتبوا هذه الكتب ككتب علمية، الذين وضعوا المنهج الدراسي لم يفكروا أن هذه الكتب مصدرية

المسيرة الشائعة التي نعتبرها أسس مدرسة أهل البيت (ع) ونحن نعيش مئات السنين في أجوائها الرفيعة ولعلّي أوجّه بعض النقد إلى مشايخنا وأعلامنا وأنا أتحدث عن جبلي عندما بدأنا بالحياة فإن مطالعتنا وأدياننا تركزت على الكتب المصرية واللبنانية خارج بيئتنا العلمية مثلاً كنا نقرأ كتب حزب التحرير وكتب جماعة الإخوان المسلمين وكتب العقاد وكتب طه حسين والمتفلسفي وهذه مشكلة تربوية أي لا أسلك كتاباً تربوياً عقائدياً إلا كتيبات كأصل الشيعة وأصولها للمرحوم الإمام محمد حسين كاشف الغطاء وإذا نشأ شيء فهو متأخر، ولكن ما تهباً لنا كجامع لم يهتينا لغربنا أي نحن مجموعة من أفاضل العلم كنا نشترى الكتاب المصري والسوري أو اللبناني وتقرؤه بكل اهتمام ولذا فإن أستاذنا المرحوم الشيخ محمد أمين زين الدين كان يلزمنا بأن نقرأ ليلة الخميس وليلة الجمعة كتاباً أو ديوان شعر فقرأنا الكثير، نحن كنا بحاجة إلى تركيز فكر أهل البيت (ع) لناشئنا الآن ألفت كتب لكن لم تهباً لنا هذه الإمكانيات المتوفرة اليوم ولقد كنت مؤلفاً بالقصة والأدب حيث إن المرحوم السيد الشهيد الصدر

في وقته طلب مني أن أكتب بعض القصص عن أئمة أهل البيت (ع) وخاصة بعد انقلاب عبد الكريم قاسم فكانت أكتب ضحايا العقيدة وفي سبيل البطولة والدين، فكانت نهم ونكتب وكنا نقرأ كتاب أحمد أمين والشيخ محمد أمين زين الدين يرد علينا بنفس كتاب أحمد أمين فكان يغذينا بالرد، فلم يكن في الساحة إلا الفكر المصري والفكر اللبناني، ومن الطبيعي أن ينشأ الانحراف، وأتخبط أنه في الستينات كلّمت الشهيد الصدر (ع) وكاننا علاقتي معه وطيدة وبالخصوص في عملنا السياسي فقلت له (ع): نحن بحاجة إلى كتب تربوية قال لي بل نحن الآن بحاجة دفاع عن الأنفس.

فالاتحراف خاصة في الظروف التي تهيأت بعد انقلاب تموز حيث انتشرت على الأرصفت في المدن المهمة مثل بغداد والتجف والحلة والبصرة الكتب الاشتراكية والكتب القومية ونحن نفتقر إلى الكتب الإسلامية فقد تكون هناك كتب سيد قطب، وسيد قطب حصلها من هنا وهناك وفي أواخر الستينات بدأت الكتابات ولكنها ليست بالمستوى المطلوب فالاتحراف الآن نسبة إلى الزمن من الطبيعي أن يتطور لدخول السيارات والأوضاع المتشعبة

والأفكار المتضاربة، حيث ثلاثتنا المنافي والمهاجر ونحن الآن لمعالجة هذا الموضوع بحاجة إلى مدرسة فكرية وهي المدرسة التي لا تنضب مدرسة أهل البيت (ع) فيها كل شيء ولو نزلنا هذا العمل سوف نستطيع أن نقف أمام هذا التيار.

الغري: يعني في نظركم أن الكتابات التي ظهرت الآن لم تستطع أن تزيل هذا الركام؟

السيد: أولاً أنا لا أتصور أن هناك كتابات كثيرة نزلت بهذا الصد بحيث روت القراء، هذا بالإضافة إلى أن المغرب حائر في نفسه وقراءاته قليلة، ولست مبالغاً إذا أقول بأن القسم الأكبر عند ما يطالع الصحف اليومية تراه غير مهتم بالناحية الأدبية أو الفكرية بقدر ما هو مهتم بمطالعة الأخبار السياسية، ومن هنا فنحن بحاجة إلى كتابات فكرية مركزة وهذا الجانب لم يحصل فيه الاهتمام الكافي وخاصة في جانب من يعيش في الغرب بخلاف من يعيش مثلاً في مدينة (قم المقدسة) فالشخص هنا مجالسه متعددة ومهما كان فعندما ينصهر في المجالس يسمع الكلمة ويسمع الأدبيات وغيرها بحيث يستطيع أن يخرج من هذا المجموع بحصيلة جيدة، أما الذي يعيش في الغرب

أمام التيارات والفضائيات وأمام الحرية التي شاهدها لا يكفيه مدرسة أو مدرستين ثم إن على علمائنا ومراجعنا حفظهم الله أن يولوا الاهتمام بهذا الجانب أكثر من أي اهتمام آخر، فالإنسان الذي يعيش في الأماكن المقدسة سواء في قم المقدسة أو مشهد أو سوريا أو غيرها لا يحتاج لكثير مما يحتاجه الذي يعيش في أوروبا، لأننا نحن في أوروبا لا نسمع الأذان فإن هناك أكثر من أربعمئة وخمسين محطة فضائية عالمية قسم منها مهمتها انتشار الجنس، والإنسان مهما كان عنده رغبات وحالة تنزع إلى هذا الأمر، فمقدمات الجنس لابد أن تضع لها موانع كي تقف أمامه من الانتصار إلى الانزلاق فنحن بحاجة إلى مدارس أخلاقية ومدارس فكرية، فيجب أن يكون هذا جزءاً من التفكير أكثر من الهوذة العلمية فالهوذة العلمية منذ مئات السنين وهي قائمة بالموضوع هو كيف أقف سداً أمام أولادي وأحفادي وبناتي فهناك أربع إلى خمس ملايين مسلم عراقي مهاجر في العالم المنفتح وفي مقابلهم الأفكار الهدامة موجودة إلى جانب الحرية وأما الأفكار البناءة فقليلة، إذن كيف تقف سداً أمامها؟! فلا بد من الاهتمام.

ثم أنا لا أنسى على مجلة الغري كمجلة ولكن مثلاً مجلة الغري في تصوري كواحدة من المجلات التي تصل إلى أوروبا قبل كل شيء يجب أن تفكر كيف تغزو الشارع فلو تأخذ المجلات العربية الملونة التي فيها التكنة وفيها التاريخ وفيها الأدب والجغرافية والتنمية وهكذا فإذا أنا أقرأ الموضوع الأول فابني يقرأ الموضوع الثاني وابنتي تقرأ الموضوع الثالث فلا بد أن تفكر أن المجلة أية مجلة كانت أن لا نكتبها لليون وطبقة معينة بل أن نهيئها للشارع الخارجي فإذا بين أربع إلى خمس ملايين مسلم مهاجر عراقي فمقابلته كذلك من الدول العربية والإسلامية هذا كله حساب لا تفكر به.

عندما أفكر في بناء حسنية أو مركز إسلامي في الخارج قبل كل شيء لابد أن أفكر من يغذي هذا المكان وليس المهم البناية فنحن في عوز، وحديثي هنا مع الأعلام والفضلاء (حفظهم الله) أن لديكم أشهر من السنة تستطيعون أن تسافروا فيها إلى الخارج فكلّموا الناس هناك فنحن بحاجة إلى من يغذي أطفالنا وأبنائنا. الغري: هل تستطيع القول بأن الديمقراطية قد تمثّلت

]] لست مغروراً إذا قلت أنا أول من كتب ونادى بالديمقراطية]]

بالمبادئ الأولى للإسلام؟

السيد: لقد كتبت عن الديمقراطية والإسلام ولست مغروراً إذا قلت أنا أول من كتب ونادى بالديمقراطية فهي آية إذا أردنا أن نأخذ معنى الديمقراطية القديم وهي حكم الشعب للشعب وهذا المصطلح تطوّر شأنه شأن الأشياء الأخرى التي تطورت فأصبحت الديمقراطية هي أداة الحكم وآية الإسلام، مثلاً رسول الله ﷺ في صلح الحديبية لما كتب: هذا ما اتفق عليه رسول الله ﷺ، طرف المشركين اعترض وقال: لو أننا اعترفنا بك رسول الله ما كان ما بيننا ما كان ولكن قل: هذا ما اتفق عليه محمد، فالرسول ﷺ طلب من أمير المؤمنين ﷺ أن يحسو ذلك، والإمام علي ﷺ قال: يا رسول الله لا أستطيع محو ذلك، فالرسول قال له: احمد. هذه ماذا تسمى أليست هذه هي الديمقراطية، فلو نقرأ نهج البلاغة نرى أن الكثير من تحركات الإمام علي ﷺ وتوجهاته ديمقراطية فلحفظ بيضة الإسلام لم يصر إلا أن يكون

الخليفة، في حين اعترف به الكل يوم غدير خم. نحن نريد أن نستخدم على الديمقراطية بالآلية وأنا عندي مصطلح حديث، حيث بخصوص قضيتنا العراقية سثلت عدة مرات بماذا تطلبون هل تريدون تجزئة العراق أو تقسيمه؟ نحن لا نريد شيء، نريد الديمقراطية الإدارية فمعها ينتهي كل شيء فعلى تقديركم نحن ٦٠٪ فإذا أعطيتونا الديمقراطية الإدارية أي انتخابات حرة واكتفاء ذاتي تتوفر فيه للشخص حرية الإرادة انتخابات تسع من ترات الإنسان وإرادته هذه هي الديمقراطية، نحن لماذا نخشى من المصطلحات، فسي الواقع أن الديمقراطية آية يجب أن لا نخشى فيها وهي تكفي لو تمكنا من الحصول وممارسة الديمقراطية الإدارية فمعها نحصل جميع مشكلاتنا ولا تتنافي مع الإسلام، لأنه حتى الديمقراطية الآن في أوروبا حكم الشعب للشعب لا توجد، فترى الكنيسة تحكم في كثير من النظم والأحكام سواء في بريطانيا أو أمريكا أو فرنسا فالديمقراطية حكم الشعب

انتهت قبل ألفي عام والآن يوجد تطور في الديمقراطية، ومن لديه أي إشكال فليراجع مقالة الديمقراطية والإسلام في كتاب آفاق حضارية. الغري: اعتناق الفرد الأوروبي للدين الإسلامي هل هو دلالة على فشل الديانات الأخرى المعترفة أم أن الدين الإسلامي له نحو من الجذب الخاص؟ السيد: لاشك أن الدين الإسلامي دين إنساني لو التزم الإنسان واعتقد بالدين الإسلامي حسب أصوله ينتج إنساناً كاملاً بكل جوانبه لأن لدينا تراثاً كبيراً وهو مدرسة القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأحاديث أئمة آل البيت ﷺ ونهج السيلغة وقيمنا الفكرية، هذه كلها تعطي درساً لتربية الإنسان في حين أن الأديان الأخرى في أوروبا لم تملك هذه المقومات الفكرية بقدر ما يمكنها، أنا لا أقول إن الإنجيل أو التوراة لم يملك المقومات الإنسانية لكن في الحقيقة أن الإنجيل والتوراة الواقعي غير موجود ونشأت الكتابات التي حوت الإنجيل والتوراة ما بعد تغيب الإنجيل والتوراة الأصل إلى كتابات لم تملك المقومات الأساسية في تربية الإنسان في حين أن بيننا القرآن الكريم والأحاديث النبوية



ابن الله السيد حسن الحلبي

الإسلام.

المغربي: هل تتصحون طالب المحوزة بإكمال الدراسة الأكاديمية للحصول على شهادات عليا؟

السيد: أنا من الذين يؤمنون بالجمع ولم أقصر هذا الموضوع على نفسي دخلت المحوزة بالأربعينات الميلادية وألّزمت نفسي بأن أحصل الشهادة وحصلت عليها في السبعينات، فأنا من الذين

يؤمنون بهذه الرسالة ومن هنا ألّزمت ولدي أبا جعفر محمد علي أن يقوم بهذه المهمة للجمع بين الدراساتين ولا أشك أن الدراسة الأكاديمية ترفد الدراسة المحوزوية وأن الدراسة المحوزوية هي المنبع الأصيل لطالب العلم، فأنا أدعو لهذا الموضوع وأتمنى أن تكثر هذه الكليات والجامعات وأن تسعى الحكومات التي تهتم بشعوبها في التركيز على هذا الجانب.

المغربي: شكراً لسماحة السيد بحر العلوم على حوارنا معنا. ملاحظة:

ارتأت الجملة أن تنقل نص الحوار عن حياة الأستاذ الدكتور السيد بحر العلوم وعن أسرته الكريمة لفائدته التاريخية القيمة وبدون تصرف.



مثلاً لا نستطيع أن نتكر أن الثقافة الفارسية أو الثقافة الهندية أو ثقافة الآخرين ثقافة فكان عندما ينتقل طالب العلم إلى النجف تتمازج هذه الثقافات مع الثقافة العربية وتنتج ثقافة جيدة، مثلاً المعروف أن الأستاذ صالح الجعفري شاعر من الشعراء الكبار متأثر بالشعر الفارسي وبعضهم متأثر بالشعر الهندي وهكذا، وهذا جذوره تمتد إلى عصر الترجمة في العصر العباسي فانتقلت الثقافات إلى العراق واستزجت مع الثقافة العراقية فكانت ثقافة عريقة كذلك في النجف وقد تكون ثقافة النجف المستزجة مع الثقافات الأخرى دعمت ورفدت الثقافة العراقية والعربية فكانت حصيلة جيدة.

ومما يؤسف أن ليس لها مشجع للانتشار والطباعة والتدوات كما هو الحال في تأريخ

المغربي للمرحوم الشيخ علي الخاقاني وبقراءة الكتب الموجودة القديمة في التراجم ليرى أن عملاً ضخماً كانت في مسيرة المحوزة العلمية في النجف والفقهاء والمراجع غطوا مساحات العالم الشيعي أولاً ثم العالم الإسلامي وأنا عشت حياة المحوزة العلمية والمحوزوية والجامعة النجفية في وقت ازدهارها وعمق تأريخها وقد كتبت بحثاً مفصلاً عن أسلوب التدريس في الجامعة النجفية نشر في القسم الثاني من موسوعة العتبات المقدسة التي وضعها المرحوم الأستاذ جعفر الخليلي. أنا في تصوّر عراقة مهمة أثرت بالخصوصية المعروفة بها النجف من الناحية الفكرية والأدبية وذلك لأنها اعتمدت على تمازج الأفكار الذي يأتي به المهاجر من موطنه إلى النجف،

التي لا تترك شيئاً من حياة الإنسان إلا وترتبط به وهذه تروء، فمن هنا أقول إن قسماً كبيراً من الفكر الإسلامي تسرب إلى أوروبا وأخذوا به.

المغربي: ما هي ذكرياتكم عن حوزة النجف الأشرف؟

السيد: أنا أعتبر كل ما في ذهني من معرفة وإن كانت 5% فهي من فضل

حوزة النجف الأشرف فالمحوزة العلمية في النجف ذات أصالة وعراقة تأسست على يد شيخ الطائفة الشيخ الطوسي عام 115 هـ وأفكار الشيخ وبركاته بعد بركات الإمام علي (عليه السلام) الذي هو صاحب مدينة العلم «أنا مدينة العلم وعلي بابها». تأسست هذه المحوزة ذات العسر الألسف وأصبحت إحدى أربع جامعات عالمية إسلامية جامعة القرويين في المغرب وجامعة تونس والأزهر في القاهرة وجامعة النجف في العراق. واستطاعت النجف خلال هذه المسيرة الطويلة أن تحتفظ بتأريخ طويل وعريض من أعلام النجف وكتابهم ومن يشك في هذا فليقرأ كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة وليقرأ كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن العاملي وقرأ شعراء

## بيان للحوزة العلمية العراقية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير﴾.

مع تصاعد وتيرة التهديدات الكبرى التي يتعرض لها العراق المجريح والتي تحاول إعادة ترتيب خريطة المنطقة برمتها لصالح القوى الكافرة المحاربة للإسلام، ومع ما يتعرض له الشعب العراقي الممتحن على يد نظام صدام من حصار وقهر وظلم، وسلب لأبسط الحقوق وانتهاك لأعظم الحرمات، تلك المظالم التي كان الحظ الأوفر منها لشعبة أهل البيت (عليهم السلام) الذي يمثلون الأكثرية المطلقة لشعب العراق، وحيث تعرضوا ولا زالوا يتعرضون لحمولات تصفية واسعة طالت حتى مراجعهم وعلماءهم ونخبهم وعشائرتهم، علماً بأن هذه التجاوزات لم تتشأ صدفة بل كان لها جذور في تاريخ العراق المعاصر الذي تعاقبت عليه السلطات الجائرة، وكرست فيه التمييز الطائفي والعنصري بشق صورته مما أفرز واقعا فاسدا لا يغفى على أحد ولا يسكت عنه أي متصف، فوسائل الأعلام العراقية تشهد تعيما على الشعارات الإسلامية خصوصا منها الشعارات ذات الهوية الشيعية، وقوى الأمن في العراق تتعامل مع هذه الشعارات الدينية بعباء سافر وتمارس ضدها كل أساليب القمع والاضطهاد، والجنوب الذي يحوي ثاني احتياط نفطي في العالم يعيش حالة مريرة من البؤس والحرمان ونقص الخدمات، والمواقع الحساسة في الدولة حكر على فئة محدودة لا تمثل إلا أقلية ضئيلة من الشعب، إن كل هذا الواقع المرير من الانتهاكات، وخطورة المرحلة التي يمر بها العراق يجعلنا نعلن من موقع المسؤولية الشرعية ما يلي:

أولاً: إن أي عمل عسكري يقوم به الأمريكان - الذين وقفوا إلى جانب نظام صدام أبان الانتفاضة الشعبانية الكبرى - ضد العراق وبنيتة التحتية وشعبه الأعزل أمر مرفوض بشكل نهائي وأن أي محاولة لاحتلال العراق أو الهيمنة عليه إنما هي حرب على الإسلام والمسلمين، تضاف إلى جرائمهم في فلسطين وتفضح الصليبية الحديثة التي يسوقونها بصيغ مختلفة.

ثانياً: نحذر من أي اعتداء على العراق يمس مقدساته الدينية من مشاهد لأهل البيت (عليهم السلام) ومساجد وحسينيات وحوزات علمية ومراكز

دينية، ويعرض أرواح الأبرياء للخطر، الأمر الذي ارتكبه النظام بعد الانتفاضة الشعبانية وسجل فيه أفظع صور الإجرام في التاريخ الحديث، والذي جاوز فيها صور الإرهاب الصهيوني في فلسطين المحتلة.

ثالثاً: لا يحق لأي قوة أجنبية تعيين نوع ونظام الحكم في العراق الذي نعتقد أن الخيار الوحيد لشعبه هو الإسلام لا غير.

رابعاً: حرصنا على وحدة العراق أرضاً وشعباً، وشجبنا للتصريحات الصادرة من بعض دول الجوار التي تحسب أن العراق فريسة سهلة يمكن التيل منها.

خامساً: ندعو دول المنطقة والعالم الإسلامي والعربي وكل القوى الخيرة في العالم إلى القيام بواجبها بمساندة وحماية الشعب العراقي في محنته، وتؤكد للجميع أن شعبة العراق لا يريدون سوءاً بأي من مواطنهم أو جيرائهم وأنهم لا يحملون مسؤولية التمييز الطائفي البغيض إلا لنظام صدام ومن يسانده فقط.

سادساً: دعمنا لكل الجهود المخلصة لإتقاذ هذا الشعب الذي طالت محنته، شريطة المحافظة على الأصول والمبادئ الأساسية الواردة أعلاه.

سابعاً: دعمنا للحوزة العلمية في العراق وعلى رأسها المرجع العظام، كما ندعم كل قوى الشعب المخلصة من عشائر ومجاهدين وجامعيين ومتقنين.

وختاماً ندعو كافة قطاعات الشعب العراقي إلى الاعتصام بالله تعالى ولزوم نهج أهل البيت (عليهم السلام) المتمثل في المرجعية الدينية، والإعداد لدولة العدل الإلهي بقيادة الإمام المنتظر المهدي أرواحنا فداء التي اختار الله تعالى العراق ليكون مركزاً لها، والحذر من مؤامرات الأعداء لتفتيت وحدة الشعب العراقي.. والجهد في التعامل مع هذه المرحلة الحساسة التي تتطلب جهداً استثنائياً.. فما ضاع حق وراه مطالب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحوزة العلمية العراقية - قم المقدسة في ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٢٣

علي رضا الحائري باقر الأيرواني حسن الجواهري

محمد هادي آل راضي

## مفكرة الغري لشهر رجب

الصلاة والسلام) بمكة في البيت الحرام] سنة ثلاثين من عام الفيل [وهو يوم مسرة لأهل الإيمان]. وفي أشهر الروايات في اليوم الثالث عشر منه.

وفي اليوم الثاني والعشرين منه سنة (٦٠) ستين من الهجرة كان هلاك معاوية بن أبي سفيان، وسبته يومئذ ثمان وسبعون سنة، وهو يوم مسرة للمؤمنين، وحزن لأهل الكفر والظلمة.

وفي اليوم الخامس والعشرين منه سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة كانت وفاة سيدنا أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قتيلاً في حبس السندي بن شاهك [وله عليه السلام] يومئذ خمس وخمسون سنة، وهو يوم تتجدد فيه أحزان آل محمد عليهم السلام.

وفي اليوم السابع والعشرين منه كان ميعت النبي صلى الله عليه وآله، ومن صامه كتب الله له صيام ستين سنة.

وروي عن الصادقين عليهما السلام أنهم قالوا: «من صلى في اليوم السابع والعشرين من رجب اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة يس، فإذا فرغ من هذه الصلاة قرأ في عقبها فاتحة الكتاب ثلاث مرات والمعوذات الثلاث أربع مرات وقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أربع مرات، وقال: الله ربي لا أشرك به شيئاً، أربع مرات ثم دعا استجيب له في كل ما يدعو به إلا أن يدعو بجائحة قوم مؤمنين أو قطعة رحم».

وهو يوم شريف عظيم البركة ويستحب فيه الصدقة، والتطوع بالخيرات وإدخال السرور على أهل الإيمان.

الصادق عليه السلام أنه قال: «من زار الحسين بن علي عليه السلام في أول يوم من رجب غفر الله له البتة».

ومن لم يتمكن من زيارة أبي عبد الله عليه السلام في هذا اليوم فليزر بعض مشاهد السادة عليهم السلام، فإن لم يتمكن من ذلك فليوم للهيم بالسلام، ويجهد في أعمال البر والخيرات.

وفي اليوم الثالث منه سنة (٢٥٤) أربع وخمسين ومائتين من الهجرة كانت وفاة سيدنا أبي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام وله يومئذ أربعون سنة.

وفي يوم النصف منه خمسة أشهر من الهجرة عقد رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين علي عليه السلام على ابنته فاطمة عليها السلام عقدة النكاح، وكان فيه الإسهاد له ولها الأملاك، وسبها يومئذ إحدى عشرة سنة عليها التحية والرضوان.

ويستحب في هذا اليوم الصيام، وزيارة المشاهد على أصحابها السلام، ويدعى فيه بدعاء أم داود، وهو موجود في كتب أصحابنا على شرح [لا يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْمَكَانُ] لما قصدناه من الاختصار.

وفي هذا اليوم سنة (٢) اثنتين من الهجرة حولت القبلة من البيت المقدس إلى الكعبة، وكان الناس في صلاة العصر، فتحولوا منها إلى البيت الحرام.

وفي اليوم الثاني والعشرين منه ولد أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب (عليه أفضل

لم تزل الجاهلية تعظمه قبل مجيء الإسلام، ثم تأكد شرفه وعظمه في شريعة النبي صلى الله عليه وآله. وهو الشهر الأصم، وإنما سمي بذلك لأن العرب لم تكن تغير فيه ولا ترمى الحرب وسفك الدماء، وكان لا يسمع فيه حركة السلاح، ولا سهيل الخيل، ولا أصوات الرجال في اللقاء والاجتماع.

ويستحب صيامه، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يصومه ويقول: رجب شهري، وشعبان شهر رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهر رمضان شهر الله عز وجل [أول يوم منه كان مولد مولانا وسيدنا أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام].

روى جابر الجعفي قال: ولد الباقر أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام يوم الجمعة غرة رجب سنة (٥٧) سبع وخمسين من الهجرة].

وروي أن من صام من أوله سبعة أيام متتابعات غلقت عنه سبع أبواب النار فإن صام ثمانية أيام فتحت له ثمانية أبواب الجنان، فإن صام منه خمسة عشر يوماً أعطي سؤله، فإن صام الشهر كله أعتق الله الكريم رقبته من النار وقضى له حوائج الدنيا والآخرة، وكتبه في الصديقين والشهداء، هذا إذا كان الإنسان مؤمناً مجتنباً للكبائر الموبقات كما قال الله عز اسمه: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

وللعمره فيه فضل كبير قد جاءت به الآثار، ويستحب فيه زيارة سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في أول يوم منه فقد روي عن

ما هو حكم زيادة: «أشهد أن علياً ولي الله» في الأذان؟ وهل هي بدعة أم موجودة في عهد الرسول ﷺ، وما الحكم في الحديث الطويل الذي روي بأن أحداً من الصحابة هو الذي جاءته الرؤيا بالأذان؟

بسم الله الرحمن الرحيم  
الأخ حسين موسى المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أولاً: إن الشهادة الثالثة في الأذان «أشهد أن علياً ولي الله» لا تعدها الشيعة جزءاً من أذانهم بنسبة الجزئية، بل يجعلونها شعاراً من شعارهم ورمزاً لمذهبهم، ولا غرابة في ذلك إذ بعد ما جارت عليهم أنظمة الظلم وما عانوه من الاضطهاد والتشريد أرادوا أن يثبتوا وجودهم وإمكانية بقائهم من خلال ظروف القهر والعدوان والتقتيل، وهي أروع منازلة يعلن الشيعة فيها عن كيانهم وشخصيتهم التي أراد الظالمون إخفائها، فسي كل يوم حينما يعلنون: «أشهد أن علياً ولي الله»، يسمعون العالم صوتهم الذي أراد الظالمون إخفاءه، فهل تعلم أيها الأخ أن ثمانين عاماً طيلة الحكم الأموي كان علياً يشتم في مآذهم ومن على منابرهم، وهل تعلم أن

هذا اللعن صار ستة أموية يتعجبون من الخطيب أو المؤذن إن لم يأت بها ويعتبرونه قد ترك ستة حسنة؟! هكذا انقلبت القيم واعتبروا البدع سنن حسنة، وبذلك حاول الأمويون ترسيخ بدعة سيئة في أذهان الشاميين من شتم علي وآله من على منابرهم ولم يتل العباسيون جهداً في إخفاء معالم التشيع، بل عمد المتوكل إلى تهديم قبر الإمام الحسين ﷺ وقتل من يزوره، وهكذا استمرت حالة إلغاء الشخصية الشيعية واعتبار الفكر الشيعي فكراً خارجياً على قانون الدولة، بل على بديهيات الإسلام وسننه، كل هذه الضغوط وهذه التجاوزات ماذا تصور أن تولد - وهو أمر طبيعي - أن يشبب الإنسان شخصيته وأن يدلل على هويته التي حاول الظالمون إلغائها، فيعد متنفساً قليلاً دأب الشيعة إلى محاولة إثبات الشخصية وتحديد الهوية، فجعلوا أحد جهودهم إعلان الشهادة الثالثة في الأذان، ولا بدع في ذلك فإن الشهادة الثالثة قد حث عليها القرآن الكريم كما حث عليها النبي الكريم ﷺ، إلا أن النبي ﷺ لم يعلنها خوفاً من فتنة بعضهم الذين أنكروا كل وصاياه في علي ﷺ فكيف يعلن في الأذان ذكره، ألا

تتوقع أن يتمرّد هؤلاء على النبي وعلى كل مقرراته فيلغون حتى الأذان؟ ثم لو فرضنا أن النبي ﷺ كان قد أمر بها في أذانه، فهل تتوقع إبقائها بعده؟ أليس «حي» على خير العمل» كانت في عهد رسول الله ﷺ وفي عهد أبي بكر وشطر من عهد عمر، فألغاهما عمر من الأذان وجعل مكانها التثويب «الصلاة خير من النوم»؟ من يعترض على ذلك؟ ولماذا لم يعترض الآخرون على ذلك؟ لماذا حذف الأذان سنة وإضافة الشهادة بدعة؟ هكذا هي السياسة أيها الأخ العزيز لتلغي وتثبت، تضيف وتحذف تجعل السنة بدعة والبدعة سنة، تقلب كل القيم وتلغي كل السببهايات ولا من معترض ولا من متسائل، لماذا لا يثار سبب حذف «حي» على خير العمل» وتثار إضافة الشهادة الثالثة؟ علماً أن القرآن الكريم قد أوضح الشهادة الثالثة بكل صراحة وذلك بقوله: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم الذين يقسمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون»، وجميع المفسرين من الشيعة والسنة قالوا: إنها نزلت في علي حينما تصدق بخاتمه، راجع ذلك في الدر المنثور وتفسير الكاشف وأمثالها من تفاسير السنة، وإذا

تعمنت في الآية الكريمة لوجدت أن الطاعة لله ولرسوله وللسلطين أمّنوا وهو علي بنص الصحاح التي وردت، ومعنى ذلك أن تشهد لله بالوحدانية وللنبي ﷺ بالنبوة، ولعلي بالولاية، هذا مقتضى الآية وهذا معنى الطاعة.

أمّا النبي ﷺ فقد حث على أن تقترن الشهادة لله تعالى بالوحدانية وللنبي بالنبوة ولعلي بالولاية، فقد روى ابن شاذان في كتاب الفضائل عن ابن مسعود أنه قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء قال لي جبرائيل ﷺ: قد أمرت بعرض الجنة والنار عليك، فوصف لرسول الله ﷺ الجنة وأبوها وما كتب عليها إلى أن قال: وعلى الباب الخامس مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، إلى أن قال: ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا والآخرة فليقل: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله (راجع الفضائل لابن شاذان ١٥٢).

أما ما روتّه كتب السنة؟! فقد روى العلامة أبو المؤيد الموفق بن أحمد المتوفى سنة ٥٦٨ هـ مقتل الحسين (صفحة ١٠٨ / طبعة الغري) في سند صحيح إلى رسول الله ﷺ قال: «لما أسري بي إلى

## ألف تحية (للعصر) ورجالها الأبرار..

أنفتنا مجلة «العصر» الكويتية بعددتها الرابعن العاشر والحادي عشر. وكانا حقاً تعبيراً عن صحوة إعلامية إسلامية عظيمة وإذ نبارك جهودها الإعلامي الرابع في إيصال الكلمة الإسلامية الحرة إلى قطاعات ثقافية مختلفة توقفتنا ظاهرة «العصر» عند قراءة جهودها في تغطية أحداث ومواضيع مختلفة، خصوصاً قضيتنا «فلسطين»، وإلى جانب ذلك السكوت عن القضية العراقية التي باتت تتناغم مع كل ظاهرة إسلامية إنسانية فكرية... فقضية العراق قدّمت قراءات مختلفة تصطف في خانة «الترف الثقافي» التي يصنفها البعض في أعمالهم الإعلامية والثقافية كذلك، وقضية العراق إذا أردنا قراءة جانب واحد من جوانبها فإنها تطالبنا بأكثر من موقف وأكثر من عطاء.. فحوزة النجف التي منّت في يوم ما مدرسة العطاء الشيعي بكل توجهاته تخشع اليوم خلف إجراءات السلطة العنيفة التعمية وخلف تجاهل البعض، كذلك إن قضية العراق تعبّر عن محنة أمة علي (عليه السلام) سواء كانوا في العراق أو في لبنان أو في فلسطين أو غيرها، ومحنة العراق تطالبنا بأكثر من موقف وأكثر من صيحة، فقتل المراجع والعلماء وشيعة العراق دون استثناء، تخاطب الضمير الإسلامي والإنساني أن يتمتع حقاً في أمة يحكمها نظام إرهابي عات في الأرض الفساد ويفي على جاره ليذيقه عذاباً وتكليلاً.

إن أزمة الكويت واحتلاله من قبل النظام العراقي أظهرت مؤشراً واضحاً في موقف الحوزة النجفية وعلى مستوى مراجعها العظام الذين أفتوا بحرمة التعاون مع النظام العراقي ضد الشعب الكويتي المسلم، ولا تزال فتاوى السيد أبي القاسم العنوي والسيد عبد الأعلى السيزوري وغيرها تحتفظ بها الذاكرة الكويتية وعلى المستويين الرسمي والشعبي فقد حرّما المشاركة في أي نشاط من شأنه مساندة النظام ضد الكويت وتحريم الاستفادة من الوسائل التي جلبها النظام من الكويت، إلى غير ذلك من المواقف الرائعة التي أعلنتها مراجع الحوزة النجفية. هذه هي مواقف الحوزة النجفية برجالها جميعاً.. ألا يحق للنجف وحوزتها أدنى مواصلة؟!

إنها رسالة حب واخوة لجميع صحافتنا الإسلامية.. «للعصر» خاصة، فإن للنجف عليها ألف وألف حق... وأخيراً «للعصر» ورجالها الأبرار ألف تحية إجلال وإكبار، متمنين لها تقدماً باهراً لخدمة الإسلام والمسلمين

(١٢: ٢٠٩) قال رسول الله ﷺ: «اللهم من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب، فإن ولايته وولايتي وولايتي ولاية الله». هذا ما حث عليه رسول الله ﷺ فمضى يكون ذلك بدعة، وقلنا: إن رسول الله ﷺ لعلمه لم يجعل في أذانه خوف الفتنة، ويحتمل أن يبلغني بعد ذلك كما ألفت «حي» على خير العمل».

أما ما أتبع من أن أحد الصحابة هو الذي جاءته الرؤيا في الأذان، فهذا غير ثابت وغير صحيح، إذ كيف يأخذ رسول الله ﷺ أحكام أمته من صحابته ومن الرؤى التي قد تصيب وقد تحسطن، ثم هل هذه الرؤية كانت وحيّاً أم كانت مناماً عادياً، فإن كانت وحيّاً فهو خلاف ما تسالم عليه المسلمون، إذ أقرّوا أن الوحي لا يأتي في عهد النبوة إلا إلى النبي، ولا يأتي إلى أحد من أصحابه وإن كانت رؤية، فإن أحكام الشرع غير منبئة على الرؤية، ولا يأخذ النبي ﷺ أحكامه من الرؤية.

تنويه: نشر في العدد الرابع عشر بعنوان: مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) شهيد النون العذاري، وقد جاء فيه: «وكان السيد علي الميلاني مسؤول مركز الأبحاث العقائدية»، والصحيح هو: (الشيخ فارس الحصون مؤسس ومسؤول مركز الأبحاث العقائدية)».

السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب لا إله إلا الله محمد حبيب الله علياً ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضهم لعنة الله».

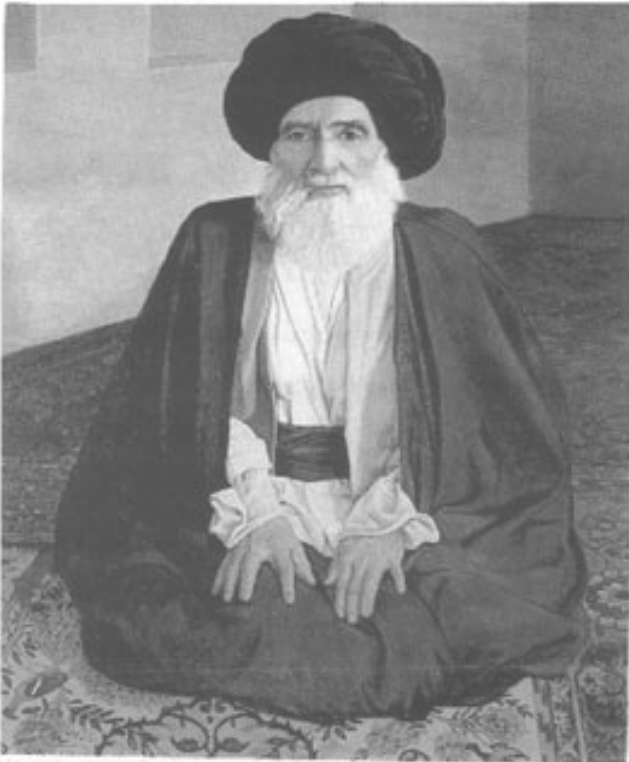
وروى المتقي الهندي في منتخب كنز العمال على هامش مستند أحمد الجزء الخامس (صفحة ٣٥ / مصر) في حديث طويل: «قال رسول الله ﷺ لعلي: سألت الله يا علي فيك خمساً - إلى أن قال: - وأعطاني أنك ولي المؤمنين بعدي»، وروى القندوزي الشافعي في نايح المودة (صفحة ٢٥٢) عن عبد الله بن سلام قال: «قلت يا رسول الله أخبرني عن لواء الحمد ما صفته؟ قال: طولها مسيرة ألف عام.. إلى أن قال: السطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم، والسطر الثاني: الحمد لله رب العالمين، والسطر الثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله»، ومثله ما رواه شهاب الدين في مودة القربى (صفحة ٦٥)، ومثله ما رواه عبيد الله الحنفي في أرجح المطالب (صفحة ٣٠)، وما رواه

العلامة العيني شارح صحيح البخاري في كتابه مناقب علي (صفحة ٥٣) عن طريق الديلمي قال: «قال رسول الله ﷺ: محمد حبيب الله وعلي ولي الله». وما رواه المتقي الهندي في كنز العمال





من اليسار: الامام السيد الخوئي - اية الله السيد عبد الله الشيرازي - اية الله الشيخ محمد تقي الجواهري في احدى مجالس النجف



مرحوم مفتي جده الاسلام السيد آية الله الخوئي في جنازة جده ابو اسحق بن ابي بصير في سنة ١٣٦٥ هـ

## زواج المسيار

السيد محمد الحسيني البقاعي اللبناني

زواج المسيار الذي كان يعرف بزواج النهاريات: لأن الزوج يزور زوجته في النهار فقط، وكان هذا النوع من الزواج موجوداً قليلاً جداً.<sup>(١)</sup>

والأدلة الشرعية في هذا الزواج على حسب حالاته، وهي:

## الحالة الأولى:

أن يستوفي العقد جميع أركانه من القبول والإيجاب والشهود والولي، ولا يذكر فيه شرط تنازل المرأة عن حقها في النفقة أو السكن أو المبيت، بل يكون هذا تفاهم بين الزوجين خارج صلب العقد.

فاتفق جمهور العلماء على صحة هذا العقد لاستيفائه لأركانه. وللمرأة الحق في الرجوع عن شرطها، أو التنازل عن حقها بطيب نفس منها<sup>(٢)</sup> لقوله تعالى: ﴿وَأَتَوْنَا نِسَاءَ صَدَقَاتِنَا نَحْلَةً فَإِنَّ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال أهل الظاهر بطلان الشرط، قال ابن حزم في المحلى:

كل شرط خالف مقتضى العقد فإن كان في العقد أبطله وإن كان خارج العقد بطل الشرط.<sup>(٤)</sup>

## الحالة الثانية:

أن يذكر شرط تنازل المرأة عن حقها في السكنى والنفقة والمبيت في صلب العقد، ففي هذه المسألة ثلاثة أقوال:

## القول الأول:

بطل العقد والشرط، وهو قول الظاهرية<sup>(٥)</sup> ورواية عن الشافعي<sup>(٦)</sup>: ونقل عن أحمد في هذا كلام يحتمل فساد العقد، فقد نقل عنه

في العقد إسقاط النفقة أو السكن، بحيث تسكن هي في مسكنها ويأتي إليها في مسكن مخصص لها، فيكون الزوج غير مكلف بالسكنى والنفقة عليها، هذه صورة.

والصورة الأخرى ألا يشترط الزوج إسقاط النفقة، لكن يشترط عدم الالتزام بالقسم في المبيت، وهو الأكثر، لأن الباعث على مثل هذا الزواج هو رغبة الزوج في إخفاء أمر هذا الزواج عن أهله وأولاده درماً للمشاكل المحتملة منهم إذا علموا بذلك، والأول قد يكون الحامل عليه رغبة الزوجة التي لم يتسر لها زوج ترضى به، وأن تحمي نفسها من الوقوع في الحرام.<sup>(٧)</sup>

وأيضاً عن الشيخ الدكتور أحمد المحجي الكردي: أن يشترط عليها أن لا يبيت عندها ولا ينفق عليها، وأن يزورها بين الفينة والفينة فقط، وهذا الزواج اختلف الفقهاء المعاصرون في حكمه.<sup>(٨)</sup>

وأما بالنسبة للميراث فليس من حق الزوجة أن تنازل عن ميراث أبنائها ولا عن نفقة أبنائها فهي تنازل عن حقها هي فهذا من شأنها، لكن حقوق الأبناء ليس من حقها أن تنازل عنها، ولا يجوز للأب أن يحرّم أبنائها من الميراث.<sup>(٩)</sup>

خلاصة: إن أحكام زواج المسيار تماماً هي كالزواج العادي إلا بإسقاط النفقة والسكنى والميراث والمبيت عند المرأة.

## أدله زواج المسيار:

## ما هو زواج المسيار

تعريف: المسيار: لغة كما في اللهجة العامية التجديفة الزيارة السريعة أو الزوار الذين لا يطيلون المكوث عند الضيف.<sup>(١٠)</sup>

والمسيار أي يمر على الشيء مروراً في أي وقت شاء.<sup>(١١)</sup>

زواج المسيار اصطلاحاً: نوع من الزواج الشرعي لأنه يتم بإيجاب وقبول مع الالتزام بالشروط الشرعية، لكنه يتميز عن الزواج العادي بأن الزوجة فيه تنازل عن حقها في أن ينام زوجها عندها، وتتنازل عن حقها بالعدل بينها وبين الزوجة الأولى.<sup>(١٢)</sup>

وقول آخر: زواج المسيار هو أن يتفق الزوجان فيما بينهما على إسقاط حقوق الزوجة من النفقة وتقسيم الليلة بين الزوجتين ثم ينتهي بالطلاق أو يستمر في حياتهما إن شاءا كذلك.

وقول آخر: زواج المسيار هو الزواج بأركانته وشروطه وكامل من كل شيء.<sup>(١٣)</sup>

وأخر: أن زواج المسيار هو عقد شرعي بين الزوجين مستوفياً جميع الأركان والشروط المطلوبة في العقد من وجود المهر والولي وشاهدي عدل.<sup>(١٤)</sup>

## أحكام زواج المسيار:

أحكام زواج المسيار هي أن يتم عقد الزواج بين الزوجين مستوفياً جميع الأركان والشروط المطلوبة في العقد من وجود المهر والولي وشاهدي عدل، إلا أن الزوج يشترط

المروزي قوله في النهاريات والليليات: ليس هذا من نكاح أهل الإسلام<sup>(١٤٦)</sup> ودليلهم في ذلك قول النبي: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل»<sup>(١٤٧)</sup>.

#### القول الثاني:

صح العقد وبطل الشرط، وهو المعتمد في مذهب الشافعية ورواية عند الحنابلة وبه قال الثوري<sup>(١٤٧)</sup> ودليلهم في ذلك:

قوله: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل».

ولأنه يتضمن إسقاط حق الشفعة بالعقد قبل انعقاده فلا يصح كما لو أسقط الشفيع حقه في الشفعة قبل البيع.

ولأن المراد من قول النبي: «إن أحق الشروط إن توفوا به ما استحللتم به الفروج»<sup>(١٤٨)</sup> والشروط التي توافق مقتضى العقد كاشتراط العشرة بالمعروف والإنفاق عليها وكسوتها وسكنائها بالمعروف، وأن لا يقصر في شيء من حقوقها ويقسم لها كغيرها.

#### القول الثالث:

صح العقد وجاز الشرط، وهو رواية عند الحنابلة، إذ روي عن الإمام أحمد أنه قال: يجب الوفاء بالشرط مطلقاً<sup>(١٤٩)</sup>.

وهو قول الأوزاعي<sup>(١٥٠)</sup>.

وبه قال أصحاب الرأي (الحنفية)<sup>(١٥١)</sup> وكان الحسين وعطاء وابن سيرين لا يرون في نكاح النهاريات بأساً<sup>(١٥٢)</sup> ودليل هذا القول:

قوله: «المسلمون عند شروطهم»<sup>(١٥٣)</sup>.

وقوله: «إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج».

#### فتاوى علماء أهل السنة

انتشر في الآونة الأخيرة ما يسمى «زواج المسيار»<sup>(١٥٤)</sup> وصورته، أن يتزوج رجل امرأة مطلقة أو أرملة - في الغالب - على أن يأتيها مرة أو أكثر في الشهر، وغالباً ما تكون في منطقة بعيدة عن سكنه الأصلي، ويكون ذلك برغبة منها فتتنازل عن حقها في العدل بينها وبين زوجته الأولى.

وصورة هذا العقد شرعية<sup>(١٥٥)</sup> لا غير عليها لذا أفق العلماء بجوازها، فلما تجاوز الناس بها الحد، واستغل هذا الأمر من قبل ضعاف النفوس، وتبنته مكاتب حدت أسعاراً! لهذا الزواج «عمولة»، توقف بعض العلماء عن القول بجوازها ومنهم الشيخ محمد الصالح بن عثيمين.

ثم التفت بشيخنا الألباني في ١٧ محرم ١٤١٨ هـ في بيته وطرح عليه بعض المسائل، ومنها هذه المسألة، فأفقى بجرمة هذا الزواج<sup>(١٥٦)</sup> لسببين:

الأول: أن المقصود من النكاح هو «السكن» كما قال تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون»<sup>(١٥٧)</sup>. وهذا الزواج لا يتحقق فيه هذا الأمر.

الثاني: أنه قد يقدر للزواج أولاد من هذا المرأة، وبسبب البعد عنها وقلة جيمته إليها سينعكس ذلك سلباً على أولاده في تربيتهم وخلقهم.

قلت: لذا ينبغي أن تكون الفتوى خاصة لبعض من يريد العفة والستر ممن عرف عنه دين وخلق، أما أن تكون عامة، فإنها قد تكون مفتاح شر لياب يصعب سدّه.

فتوى أخرى لابن باز:

ما الفرق بين زواج المسيار والزواج الشرعي؟

وما الشروط الواجب توفرها لزواج المسيار؟

الجواب: الواجب على كل مسلم أن يتزوج الزواج الشرعي وأن يحذر ما يخالف ذلك سواء سمي زواج المسيار أو غير ذلك. ومن شروط الزواج الشرعي الإعلان فإذا كتمه الزوجان لم يصح، لأن المحال ما ذكر أشبه بالزنا والله ولي التوفيق.

الشيخ عبد العزيز بن باز<sup>(١٥٨)</sup>.

#### السؤال:

ما حكم زواج المسيار؟ حلال أم حرام مع ذكر الدليل؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد... زواج المسيار نوع من الزواج الشرعي تعارف عليه الناس في المملكة العربية السعودية، فهو زواج شرعي لأنه يتم بإيجاب وقبول مع الالتزام بالشروط الشرعية، لكنه يتميز عن الزواج العادي بأن الزوجة فيه تتنازل عن حقها في أن ينم زوجها عندها، وتتنازل عن حقها بالعدل بينها وبين الزوجة الأولى.

الإشكال الوحيد الذي يمكن وجوده في مثل هذا الزواج هو: أن لا يخبر الرجل زوجته الأولى بأنه مستزوج من ثانية، وهو أمر غير مشكور، وقد يعتبر من القدر، لكن هذا الأمر إذا حصل لا يؤثر على صحة الزواج وشرعيته.

وسؤال آخر:

نص السؤال: ما هو زواج المسيار؟

نص الإجابة: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فزواج المسيار له صورتان:

الأولى: أن يتم عقد الزواج بين الزوجين مستوفياً جميع الأركان والشروط المطلوبة في العقد من وجود المهر والولي وشاهدي عدل، إلا أن الزوج يشترط في العقد إسقاط النفقة أو المسكن، بحيث تسكن هي في مسكنها وبأق الزوج إليها في مسكن مخصص لها، فيكون الزوج غير مكلف بالسكنى والنفقة عليها، وهذه صورة.

والصورة الأخرى ألا يشترط الزوج إسقاط النفقة، لكن يشترط عدم الالتزام بالقسم في المبيت، وهو الأكثر لأن الحامل على مثل هذا الزواج هو رغبة الزوج في إخفاء أمر هذا الزواج عن أهله وأولاده، درءاً للمشاكل المحتملة منهم إذا علموا بذلك، والأول قد يكون الحامل عليه رغبة الزوجة التي لم يتيسر لها زوج ترضى به، في أن ترزق بذريرة وأن تحمي نفسها من الوقوع في المحرام، فإذا كان ما ذكر هو زواج المسيار، فهو عقد صحيح، ولا يعكر عليه إسقاط أحد الزوجين بعض حقوقه، إذا كان فعل ذلك راضياً مختاراً، مقدماً مصلحة أعلى بالنسبة له، سواء كان ذلك أثناء العقد أو بعد تمامه، وأخرج ابن أبي شيبة عن عامر الشعبي أن سئل عن الرجل يكون له امرأة فيتزوج المرأة فيشترط هذه يوماً، وهذه يومين قال: لا بأس به.

وأخرج أيضاً أن الحسن البصري كان لا يرى بأساً في الشرط في النكاح إذا كان علانية،

وهذا النوع من الزواج - زواج المسيار - فيه مصالح، من حفظ الأعراض وقطع أسباب الفساد، خاصة من جهة النساء التي لا تيسر لمن أسباب الزواج، وهن كثيرات، كما أنه لا يسلم من مؤاخذات، خاصة بعد وفاة الزوج من المشاحة في الحقوق والإرت، ولهذا منعه بعض أهل العلم، والأظهر - والله أعلم - جوازها لأنه لا دليل على منعه بعد استيفائه أركان وشروط النكاح الصحيح<sup>(٣١)</sup>.

فتوى أخرى:

ماذا يعني زواج المسيار وما هو حكمه في الإسلام؟

الجواب: زواج المسيار اسم جديد لم يظهر بعد في كل الدول الإسلامية، وله صور متعددة، أهمها وأكثرها أن الرجل يتزوج امرأة ويشترط عليها أن لا يبيت عندها ولا ينفق عليها، وأن يزورها بين القينة والقينة فقط، وذلك لأسباب كثيرة، مثل أن يكون عنده زوجة وأولاد ولا يريد أن ينقطع عنهم أبداً.

هذا الزواج اختلف الفقهاء المعاصرون في حكمه، والذي أراه أنه مباح إذا استوفى شروطه الشرعية، ويحق للزوجة في زواج المسيار هذا أن تطالب الزوج بعد ذلك بالمبيت عندها وبالنفقة أيضاً، لأن الشروط التي شرطها عليها بخلاف ذلك فاسدة ولا يفسد العقد بها<sup>(٣٢)</sup>.

مفتي مصر يميز (زواج المسيار)

ناقضاً فتوى شيخ الأزهر السابق

أصدر الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر فتوى رسمية بإباحة زواج المسيار، مخالفاً فتوى شيخ الأزهر الراحل الشيخ جاد الحق والتي أفتى فيها بحرمة زواج المسيار. وقال الدكتور

واصل: إن أي زواج تحققت فيه الشروط السابقة فإنه يكون زواجاً صحيحاً بصرف النظر عن مسماه.

سبب وفائدة المسيار:

إن سبب وجود هذا الزواج يرجع إلى أسباب عديدة كما ذكر من أن هناك بعض الرجال كثير السفر والتنقل بين البلدان لظروف أعمالهم أو لتحصيل علمهم وحتى يعصوا أنفسهم من الوقوع في الخطر يتزوجون زوجاً صحيحاً دائماً في البلد الذي يقيمون فيه مدة أعمالهم وتظل الرابطة الزوجية قائمة حتى يعود إلى هذا البلد مرة أخرى.

وسبب آخر من فوائد وجود زواج المسيار هو أن كثرة عوائق الزواج<sup>(٣٣)</sup>، ومعظمها مما كسبت أيدي الناس، نشأ وتسبب عن ذلك كثرة العوائق اللاتي فاتهن القطار، وعشن في بيوت آباهن محرومات من الحق الفطري لمن في الزواج وفي الأمومة، إضافة إلى المطلقات، وهن للأسف كثيرات وإلى الأرامل اللاتي مات عنهن أزواجهن وخلفوهن وحيدات، أو مع أطفال كما أن الأوضاع في عصرنا قد أعطت كثيراً من النساء فرصة ليكون لمن موارد من الكسب فكل هذه الأسباب أدت إلى شيوع نسبي لزواج المسيار.<sup>(٣٤)</sup>

الملاصحة: الحاجة إلى زواج المسيار، هو الحاجة الجنسية لكلا الزوجين دون قيود وشروط تسبب مشكلة في الاقتران بينهما.

رأي المجتمع السعودي في زواج المسيار وللمعرفة رأي المجتمع السعودي في زواج المسيار وخصوصاً النساء أنقل هنا ملخصاً لاستطلاع الرأي الذي أجرته مجلة الأسرة وشمل ٣٦٣ فتاة سعودية ثم اختيرهن بطريقة

عشوائية لاستطلاع رأيهن في زواج المسيار، فكانت النتائج كما يلي: (٣٣)

٩٨، ٨٠% من الفتيات السعوديات يفضلن زواج التعدد المألوف على المسيار المستحدث.

٩٧، ٧% يفضلن المسيار على التعدد.

٤٣، ٨٣% يصرين أن في زواج المسيار

تشرهداً للأطفال أو جنابة عليهم.

٦٧، ٣% يصرين في المسيار إهانة للمرأة

وتهميشاً لدور الرجل.

عن الأسباب الكامنة وراء انتشار زواج

المسيار في نظر الفتيات فإنني أرتبها حسب ما جاءت في الاستطلاع وهي:

١- رغبة الرجال في المتعة.

٢- عنوسة المرأة أو طلاقها أو حاجتها

الجنسية بصورة مشروعة وعدم قدرتها على ذلك.

٣- عدم رغبة الرجال في تحمل المسؤولية،

أو عدم قدرتهم على ذلك.

٤- غلاء المهور وارتفاع تكاليف المعيشة.

٥- رغبة الرجال في التغيير.

٦- رفض الزوجة الأولى لفكرة التعدد.

٧- رغبة بعض الفتيات في عدم الارتباط

الكامل بزوج.

٨- عدم استقرار الرجل في مكان واحد

بسبب العمل.

نظرة سريعة عن الزواج بنية

الطلاق:

الزواج بنية الطلاق (٣٤)

وهو مما انتشر في هذا الزمان بين الشباب

المسلم وخاصة من ابتلي بالهجرة إلى بلاد

الكفر، وصورته: أن يضر في نيته طلاق من

يرغب زواجها بعد انتهاء دراسته أو عمله.

وهو الأمر الذي سبب مشاكل كثيرة وردة فعل

عكسية وخاصة عند البعض، لذا كان من

المناسب عرض هذا الموضوع في مجتنا هذا.

أ - سئل ابن تيمية عن رجل «ركّاض»

يسير في البلاد، فإذا تزوج امرأة في تلك البلدة

بعد استقراره فيها فإذا سافر طلقها، وإن نوى

طلاقها حتماً عند انقضاء سفره كردة في مثل

ذلك (٣٥) وفي صحة النكاح تزاح.

ولو نوى أنه إذا سافر وأعجبته أمسكها

وإلا طلقها، جاز ذلك.

وأما إذا نوى الزوج الأجل ولم يظهره

للرأة فهذا فيه نزاع، يرحص فيه أبو حنيفة

والشافعي، ويكرهه مالك وأحمد وغيرهما،

وكما أنه لو نوى التحليل، كان ذلك مما اتفق

الصحابة على النهي عنه وجعلوه من نكاح

المحلل (٣٦).

ب - قال النووي:

قال القاضي: وأجمعوا على أن من نكح

نكاحاً مطلقاً ونيته أن لا يمكث معها إلا مدة

نواها فنكاحه صحيح حلال، ولكن قال مالك:

ليس هذا من أخلاق الناس (٣٧).

ج - وقال ابن قدامة:

وإن تزوجها بغير شرط، إلا أن في نيته

طلاقها بعد شهر، أو إذا انقضت حاجته في هذا

البلد فالنكاح صحيح في قول عامة أهل العلم

والصحيح: أنه لا بأس به، ولا تضر نيته وليس

على الرجل أن ينوي حبس امرأته، وحبس

إن وافقته وإلا طلقها (٣٨).

رأى علماء الشيعة بزواج المسيار:

زواج المسيار إنما هو زواج دائم كالزواج

التساعي بين سائر أبناء أمة الإسلام، والزوجة

في (زواج المسيار) إنما هي زوجة دائمة شأنها

كشأن سائر الزوجات المعقود عليهن الدائم إلا

أنه قد أخذ في هذا العقد لحاظان، أولهما من

حيث التسمية باسم مخصوص وهو (زواج

المسيار) لبيان الغاية من ورائه حيث أن الزوج

يكون في الأغلب متزوجاً بامرأة أخرى،

ويستزوج هذه المرأة الثانية بموجب هذا الزواج

لا ليعيش معها عيشة الأزواج مع بعضهم

البعض، فتزاحم هذه الزوجة الزوجة الأولى

التي في ذمته كقسمه اللبالي بينهما ونحو ذلك،

وإنما تكون علاقته مع هذه الزوجة الجديدة

علاقة جنسية بحجة في الأغلب الأعم حيث

يتردد عليها للمعاينة الجنسية فقط والخروج

من عندها دون المبيت معها في صباح أو مساء

أو ليل، ومن هنا جاءت لفظة (المسيار) في

وصف العقد للإنتعاب بهذا الأمر.

وأما للحاظ الثاني فهو من حيث إسقاط

الزوجة لحقوق ثابتة لها مترتبة على الزوج

كحقوق الإنجاب والنفقة وقسمة اللبالي ونحو

ذلك، حيث تنازل الزوجة عنها بموجب هذا

العقد وفقاً لمبنايته التي يرتكز عليها.

والكلام عن مشروعية هذا العقد على هذا

التحو إنما ترتكز أساساً على مدى صحة تنازل

الزوجة عن حقوقها الثابتة لها بأصل العقد لا

التشكيك بأصل صحته وصحة انعقاده بعد

ثبوت كونه عقداً دائماً جامعاً لكل شرائطه

وصيغته الخاصة به، وعن الثباني فيه على

سقوط تلك الحقوق بموجب رضی الزوجة

بالاقتران بهذا العقد وهذا النحو، فالذي يجدر

بنا أن نقوله ببادئ ذي بدء أن ثبوت تلك

الحقوق وغيرها مبني على تنجز استحقاق

الزوجة لها بالأصل وجواز مطالبتها بها لو

صدر إخلال من الزوج بشأن توفيرها والعمل

بها تجاهها، وكذا الأمر بالنسبة لها لو أرادت التنازل عنها وأعتت زوجها من التزاماتها كان لها الخيار والمحق في ذلك. كما لو كانت ذات يسار واقتدار مادي، أو رأت أن المصلحة في بقائها في عصمة زوجها تقتضي الإسقاط لو أراد طلاقها لقله وضعف ما في يده، أو لأمور أخرى ككبر سنها ونحو ذلك، وبدل على جواز مثل ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير﴾.<sup>(٣١)</sup>

والصلح هنا إنما يتم بإسقاط الزوجة ما لها في ذمة زوجها لها من الحقوق والواجبات طمعاً ورغبة منها في بقائها واستمرار علاقتها به، وفي قوله سبحانه: ﴿والصلح خير﴾ إشارة إلى رجحان وأفضلية مثل هذا التنازل لو وجد مثل ذلك الدافع وتلك الرغبة من قبل الزوجة، وبدل على جوازه مضافاً إلى ذلك ما ورد في تفسيرها من الأحاديث، كقول أمير المؤمنين عليه السلام: ذلك الرجل يكون له امرأتان فيعجز أحدهما أو تكون دميمة فيميل عنها، ويريد طلاقها وتكره هي ذلك فتصلحه على أن يأتيها وقتاً بعد وقت أو على أن تدع حظها من ذلك.<sup>(٣٢)</sup>

وقول الإمام الرضا عليه السلام: وأما النشوز فقد يكون من الرجل ويكون من المرأة، فأما الذي من الرجل فهو يريد طلاقها فتقول: امسكني ولك ما عليك، وقد وهبت ليلتي لكن ويصلحان على ذلك.<sup>(٣٣)</sup>

وقول الإمام الصادق عليه السلام: «من تزوج امرأة فلها ما للمرأة من النفقة والقسمة، ولكنه إن تزوج امرأة فخافت منه نشوزاً وخافت أن

يتزوج عليها فصالحته من حقها على شيء من نفقتها أو قسمتها فإن ذلك جائز لأبأس به».<sup>(٣٤)</sup>

ويضاف إلى ذلك ما ورد من استحباب تصدق الزوجة على زوجها بمرها وغيره قبل الدخول وبعده كقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «أما امرأة تصدق زوجها بمرها قبل أن يدخل بها إلا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة، قيل: يا رسول الله فكيف بالهبة بعد الدخول؟ قال: إنما ذلك من المودة والألفة».<sup>(٣٥)</sup>

وقوله: «ثلاث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر، ويكون محشرهن مع فاطمة بنت محمد عليها السلام: امرأة صبرت على غيرة زوجها، وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها، وامرأة وهبت صداقتها لزوجها، يعطي الله كل واحدة منهن ثواب ألف شهيد، ويكتب لكل واحدة منهن عبادة سنة».<sup>(٣٦)</sup>

فتاوي مراجع الشيعة بزواج المسيار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني حفظه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

ظهر في الآونة الأخيرة في دول الخليج خصوصاً في السعودية ما يسمى به (زواج المسيار أو زواج السهاريات)، وصورته: أن يتزوج الرجل المرأة بإيجاب وقبول مع الالتزام بالشروط الشرعية من عقد وشاهد، لكنه يتميز عن الزواج العادي بأن الزوجة فيه تتنازل عن حقها أن يتام زوجها عندها، وتتنازل عن حقها بالعدل بينها وبين الزوجة الأولى وعن النفقة والإرث، وهذا الزوج لا يخبر زوجته الأولى بأنه متزوج من ثانية.

فما رأيكم الشريف بهذا الزواج؟

جواب مكتب سماحة السيد السيستاني: لا مانع منه لكن لا أثر للتنازل عن الإرث فعلاً، نعم يجوز اشتراط أن تعرض عن سهمها في وقته لصالح الورثة أو تهبه لهم فيجب عليها ذلك تكليفاً.

جواب سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ جواد التبريزي حفظه الله: تنازل الزوجة في (المسيار) عن حقها في النفقة والقسمة (الميت) لا بأس به وأما تنازلها عن حقها في الإرث فلا يصح، نعم إذا مات زوجها لها أن لا تطالب الورثة الباقين بحصتها وتتركهم لهم ولا يجب عليها إخبار الورثة بترك حصتها لهم وإعراضها عنها والله العالم.

جواب سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد تقي بهجت حفظه الله: مع اشتراط عدم استحقاق تلك الحقوق لا يسقط لأثمه من إسقاط ما لم يجب وأما مع اشتراط عدم أخذها عند فعلية الاستحقاق فلا مانع منه.

جواب المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ صافي الكلبايكاني حفظه الله:

يجوز أن يشترط الزوج على الزوجة أن تتنازل عن الحقوق المذكورة وتسقطها بنحو شرط الفعل وأما بنحو شرط النتيجة بأن يشترط في العقد أن لا يكون لها تلك الحقوق فالأقوى عدم الجواز وبالنسبة إلى الإرث فلا يجوز شرط التنازل فعلاً كان أو نتيجة، نعم يجوز أن يشترط عليها أن تهبها لغيره.

جواب سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد مفتي الشيعة حفظه الله: الشروط المذكورة في هذه المسألة لا توجب بطلان العقد لأن الشرط إن كان من

(٣٤) لخصنا هذا البحث من موقع (إسلاميات أون

لاين)

(٣٥) وفي مجموع الفتاوى (١٤٧/٣٢) القول بالجواز،

وسياق الإشارة إلى اختلاف كلام الشيخ الإسلام في

هذه المسألة عند نقل كلام الشيخ ابن عثيمين

(٣٦) أهد. مجموع الفتاوى، (١٠٧/٣٢-١٠٨).

(٣٧) أهد «شرح مسلم» (١٨٢/٩)

(٣٨) أهد «المفتي» (٥٧٣/٧)

(٣٩) النساء ١٢٨.

(٤٠) دعائم الإسلام ج ٢ ص ٢٥٣، مستدرک الوسائل ج

١٠ ص ١٠٣.

(٤١) مستدرک الوسائل ج ١٥ ص ١٠٣.

(٤٢) الوسائل ج ٢١ ص ٣٤٤.

(٤٣) الوسائل ج ٢١ ص ٢٨٣.

(٤٤) الوسائل ج ٢١ ص ٢٥٣.

(٢٣) البيهقي ج ٧ ص ٢٤٨.

(٢٤) نقلاً عن الشيخ إسمان العتي - أبو طارق -

(٢٥) أي: من حيث توفر الأركان ولتحقق الشروط.

(٢٦) وهذه الحرمة لأمر.

(٢٧) الروم، ٢١.

(٢٨) ARABCMAGAZINE إعداد منصور

البرغش.

(٢٩) ركن الفتوى، زواج المسار جاز.

(٣٠) أد. أحمد المحجي الكردي.

(٣١) القاهرة، محمد خليل جريد الشرق الأوسط.

(٣٢) إسلاميات أون لاين، زواج المسار.

(٣٣) مجلة الأسرة، موضوع الغلاف - زواج المسار في

أعين الفتيات السعوديات تصدر عن الوقف الإسلامي

ببولندا، العدد ٤٦، محرم ١٤١٨ هـ ص ١٠-١٥.

الشروط السابقة كشرط عدم إخبار الزوج

للزوجة الأولى فضلاً مائة منه لأنه يجوز أن

يشترط في ضمن العقد كل شرط سائغ فيجب

العمل والوفاء به ولو تعذر الوفاء أو تخلف لا

يكون خيار الفسخ في البين، وإن كان الشرط

من الشروط الباطلة ولكن بطلان الشرط لا

يوجب بطلان المشروط فعلى كل فرض يصح

العقد ويتحقق المهر.

جواب سماحة المرجع الديني آية الله

العظمى السيد محمد علي الأبطحي حفظه الله:

لا مانع عنه.

(١) نقلاً عن موقع إسلاميات أون لاين (زواج المسار).

(٢) مجلة المجتمع حوار مع القرظاوي.

(٣) www.mawlawi.net

(٤) الشيخ أحمد الحمادي حوار مع مجلة المجتمع.

(٥) مركز الفتوى د. عبد الله الفقيه، رقم الفتوى ٣٣٢٩.

(٦) مركز الفتوى د. عبد الله الفقيه فتوى رقم ٣٣٢٩.

(٧) فتاوى الشرعية زواج المسار، د. أحمد المحجي

الكردي.

(٨) القرظاوي حوار مع مجلة المجتمع.

(٩) إسلاميات أون لاين، زواج المسار.

(١٠) ابن قدامة، المفتي ج ٧ ص ٧٢.

(١١) النساء، ٤.

(١٢) ابن حزم المفتي ج ٩ ص ٥١٧.

(١٣) المفتي ج ٩ ص ٥١٧.

(١٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ١٠ ص

٣١٨.

(١٥) المفتي ج ٧ ص ٧٢.

(١٦) سنن ابن ماجه رقم الحديث (٢٥٢١).

(١٧) المفتي ج ٧ ص ٧٢.

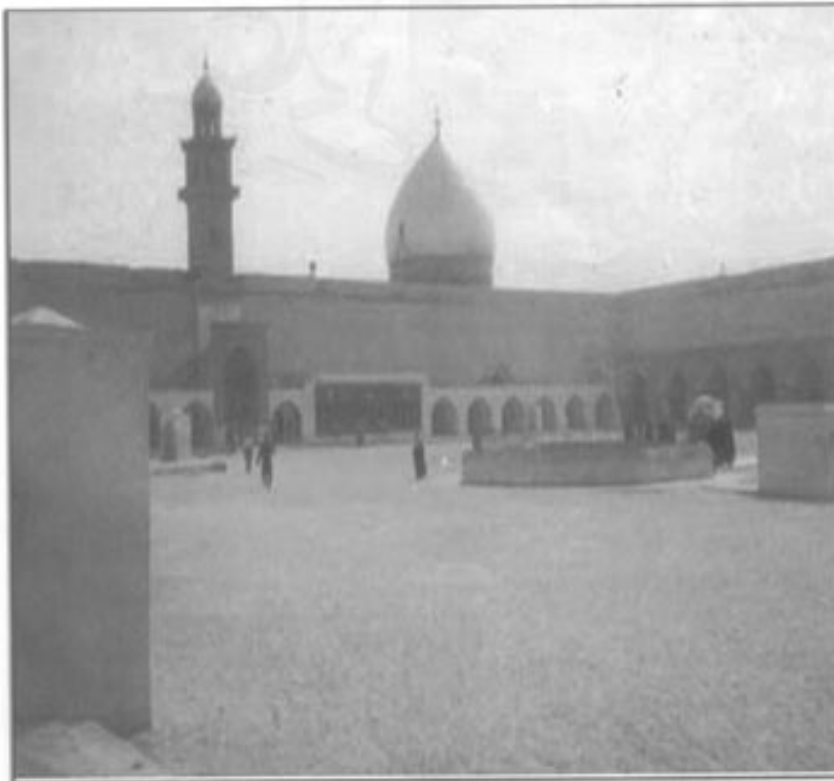
(١٨) سنن ابن داود رقم الحديث (٢١٣٩).

(١٩) فتح الباري ج ١٠ ص ٢١٨.

(٢٠) عون المعبود شرح سنن ابن داود ج ٦ ص ١٢٥.

(٢١) المفتي ج ٧ ص ٧٣.

(٢٢) مصنف ابن أبي شيبة ج ٣ ص ٥٠٨.



مسجد الكوفة - العراق

المقالات الواردة في المجلة تعبر عن رأي اصحابها وليست بالضرورة ان تكون معبرة عن رأي المؤسسة

# 16

## عَلَيْهِ السَّلَامُ

المجلة تستقبل بحوث السادة  
المحققين، كما ان ترتيب المقالات  
لايخضع لاي اعتبارات  
سوى الاعتبارات الفنية .

### الغري

مؤسسة آحياء آثار الامام الخوئي  
IRAN - QOM  
P.O Box:37135/1135  
Tel:251 7740257  
Fax:251 2939799  
Email:alkhoei@alkhoei.net  
www.alkhoei.net